الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ب20 أوت 1955 –سكيكدة–
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية.
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

عنوان المذكرة

جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية 1931-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:
– بوقفة عتامن حسينة.
– بوكركورة رانية.

إشراف الأستاذ:
– رماش حكيم

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. صالحي توفيق	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
أ. رماش حكيم	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955 سكيكدة
د. هيدوقي رشيد	مناقشا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير:

بسم الله الرحمان الرحيم

{يرفع الله اللذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير} سورة المجادلة: الآية رقم [11].

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

إلى التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد أمي الغالية.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله أبي الغالي حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى سني وقوتي في الحياة "إخوتي وإخواني".

وإلى كل من علمني ولو حرفا أو أهدى لي تضحية.

وإلى أستاذي المشرف الدكتور "رماش حكيم" الذي لازمنا توجيهاته ونصائحه الهادفة طيلة مسيرة البحث.

وإلى كل أقاربي وأصدقائي وكل ما مد لنا يي العون والمساعدة ولو بالقليل.

رانيـــــــة

الإهـــــــــداء:

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالعقل الحمد لله رب العالمين الذي وسعتنا رحمته في كل مكان وحين ولولا توفيقه ورضاه لما كنا لهذا بالغين ولولاه لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

أهدي عملي وثمرة جهدي إلى قلب برحمته رعاني ووجه يبتسم إن رآني إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى من تحزن لحزني وتفرح لفرحي إليكي أمي الغالية جنتي سعادتي أطال الله بعمرك ومدكي بالصحة والعافية.

إلى روح العزيمة ورمز الصبر والهدوء الذي أفنا عمره لأجلنا أبي قدورتي وقوتي وسندي بك أرفع رأسي أبي الغالي أطال الله بعمرك ومدك بالصحة والعافية.

إلى اخوتي الأعزاء سندي في الحياة الكل باسمه، إلى رفيق دربي الذي سأكمل معه بقية حياتي بإذن الله رشدي وكل عائلته وخاصة رتاج إلى صديقاتي العزيزات إيمان وراوية ورانية، إلى أستاذي رماش حكيم الذي مد لنا يد العون وساعدنا طيلة هذه المدة إلى كل من أعطاني كلمة أو كتاب إلى كل من يحبني بقلبه ويتمنى لي الخير إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويدنا بتوفيقه.

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

عرفت الجزائر بعد عقود من الاحتلال الفرنسي فترة جمود وخمول فكري وانحطاط الثقافي نتيجة لعوامل الهيمنة الاستعمارية وربط الثقافة والدين بالإدارة الفرنسية، وقد تعرضت هويتها للهجوم الاستعماري الكاسح غذاة الاحتلال الفرنسي، فعملت فرنسا على تحطيم التراث الجزائري وذلك بالقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية للزائر بهدف سلخها من جسم العروبة والإسلام وإدماجها في الكيان الفرنسي، وهذا ما جعل الشعب الجزائري يقاومها بشتى الطرق والوسائل. ومن أبرز تلك المقومات التي كان لها التأثير الكبير على مستقبل تواجد الاحتلال هو ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وقد كان تأسيس هذه الجمعية بمثابة الجدار الفولاذي الحامي الذي حمل أعباء التجربة النضالية، وساهم في الحفاظ على هوية الأمة وعقيدتها ودافع عن الشخصية الجزائرية في وجه خطط الاستعمار التنصيرية، وقد ركزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإحداث نهضة حقيقية غايتها إصلاح ما أفسده الاحتلال، وكان الهدف الأساسي من هذا الإصلاح هو إعادة بعث اللغة العربية والإسلام بمفهومه الصحيح، وقد عملت على نشر الفضائل والآداب وكذا توجيه الشباب من أجل ضرورة تعلمهم ومعرفتهم بلغتهم وإحياء تاريخهم وأمجادهم.

لقد عكف رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على النهوض بالمجتمع الجزائري، ومن أبرز من حمل هذا المشعل الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث يعد من أبرز هؤلاء علما وهو

مصلح وإمام خصص جهده وعلمه خدمة للوطن، وبذلك استطاعت الجمعية الاعتماد على مؤسسيها ورجالها المصلحين على تخريج جيل من الطلبة والأفراد كانوا خزانا للثورة الجزائرية.

يظهر لنا بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنكبت جهودها في الحفاظ عن اللغة العربية وركيزة الأمة الجزائرية وتمجيد عروبة الشعب الجزائري وتكوين جيل يعتز بعروبته ووطنيته.

نظرا لكثرة التساؤلات التي طرأت في أذهاننا عن ما قامت به الجمعية منذ تأسيسها إلى غاية 1954 كنا بحاجة إلى البحث في هذه الدراسة من أجل الدخول في محتوى هذا الموضوع ودراسة الجوانب الملمة به.

وكذلك من أجل البحث أو إبراز فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إحياء اللغة العربية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي وتسليط الضوء على أهم الجهود التي بذلت لأجل نشر تعليمها.

حدود الدراسة :

لقد تناولنا في دراستنا هذه الفترة الممتدة من 1931 – 1954 وهي المرحلة التي إبتدأت مع ظهور الجمعية إلى غاية بداية الثورة التحريرية.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إن السياقات التاريخية خلال الثلاثينيات وتدهور وضعية الجزائري من كلا النواحي كان لها وقعها، خاصة مع تزايد النشاط الجمعوي فما هي الآليات التي وظفتها جمعية العلماء في الحفاظ على أحد مقومات الشخصية الجزائرية المتمثلة في اللغة العربية ؟

ومن خلال هذا نطرح **تساؤلات فرعية** تخص الموضوع :

- ما هي الظروف والعوامل التي ساعدت في نشأة الجمعية؟

- فيما يتمثل العمل الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

- ما هي الوسائل التي اعتمدت عليها في نشاطها الإصلاحي؟

- ما المجالات التي مسها هذا الإصلاح؟

- ما هي أبرز الشخصيات الفاعلة التي كان لها الدور الكبير في تأسيس الجمعية؟

- فيم يتمثل النشاط الإصلاحي الذي لعبته جمعية العلماء من خلال تأسيس المدارس والمساجد والصحف؟

- ما هو الأثر الذي لعبته جمعية العلماء من أجل النهوض باللغة العربية؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة تلم بموضوع مذكرتنا واحتوت على ثلاثة فصول وكل فصل على مباحث.

- الفصل الأول جاء بعنوان: أوضاع الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين وتضمن أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

- المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية.

- المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

- المبحث الرابع: الأوضاع الاقتصادية.

- الفصل الثاني جاء بعنوان: تأسيس جمعية العلماء وبها ثلاثة مباحث.

- المبحث الأول: تأسيس نادي الترقي.

- المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء.

- المبحث الثالث: شخصيات الجمعية.

- الفصل الثالث بعنوان: نشاط جمعية العلماء المسلمين وتضمن أربعة مباحث.

- المبحث الأول: بناء المساجد.

- المبحث الثاني: تشييد المدارس.

– المبحث الثالث: الصحف.

– المبحث الرابع: آثار جمعية العلماء في اللغة العربية وتوجنا المذكرة بخاتمة كانت حوصلة لما تناولناه.

لقد اعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض الحقائق التاريخية، وذلك حسب التسلسل الزمني مع مراعاة كل ما له علاقة بالموضوع من أجل تبيان الدور الكبير الذي لعبته الجمعية في إصلاح المجتمع الجزائر.

لقد اعتمدنا في دراستنا لهذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها الدور الكبير في كتابة هذه المذكرة، وتقديم لمحة عن موضوعنا الذي كان محض الدراسة ومن أهمها:

محمد البشير الإبراهيمي الأجزاء من 1 إلى 5 ساعدنا في المبحث الثالث في شخصية العلامة محمد البشير الإبراهيمي. الذي قدم لنا مادة دسمة عن جمعية العلماء المسلمين بصفته فاعلا في هذه المذكرة

اعتمدنا على جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الفصل الثالث

وقد تم الاعتماد على جملة من المراجع في مقدمتها كتاب شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، والوناس الحواس في كتابه: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927/1954،

وكتاب عمار طالبي عن شخصية عبد الحميد بن باديس، وتركي رابح:"التعليم القومي الشخصية الجزائرية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية".

وكأي عمل لا يخلو من الصعوبات والعراقيل فقد واجهتنا العديد من المعوقات ومن أهمها:

- اتساع نطاق البحث وشساعته وتشعبه لطول الفترة المدروسة الممتدة من 1954/1931 وهي فترة طويلة شهدت الكثير من الأحداث، بالإضافة إلى تشابك وتداخل المواضيع وصعوبة الفصل بينهما وتشابه المعلومات في الكثير من المصادر والمراجع.

- صعوبة أسلوب التحرير في الجرائد خاصة جريدة البصائر، وذلك نظرا للخلفية الأدبية للكتاب الصحافيين وبالإضافة للطريقة الغير مباشرة التي تكتب بها الجريدة.

- قلة الكتب التي تتحدث عن جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية على عكس المجلات التي توفرت بكثرة.

- مكان السكن الذي سبب لنا أكبر عائق ينقص فيه النقل وانعدام شبكة الانترنت.

المبحث الأول

أوضاع الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

لقد اتبع الاستعمار الفرنسي سياسة تعسفية عنصرية ضد الجزائريين وهذا منذ البدايات الأولى لاحتلاله الجزائر، ذلك ما دفع جزء من سكانها إلى الهجرة نحو الخارج، ولقد ازدادت تلك الهجرات بحدة بعد صدور قانون التجنيد الإجباري عام 1912 وكذلك عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث كان لهذه الأخيرة دورا كبيرا في تغيير معطيات المهاجرين، فقد كانت نسبة كبيرة منهم قد أجبرت بالقوة على الهجرة، وذلك لتعويض المجندين الفرنسيين في المصانع والمناجم، وبالتالي حاجة فرنسا إلى اليد العاملة الرخيصة[1].

وبالرغم من التحول الهائل الذي شهده العالم بعد الحرب العالمية الأولى فإن الإدارة الفرنسية ظلت محافظة على نفس نسق سياستها الاستعمارية، دون محاولة منها إحداث إصلاحات أو إدخال تغيرات على الواقع الجزائري بشكل جدي يساير التحول العالمي خدمة قبل كل شيء لاستمرار مصالحها بالجزائر، ورغم تواضع إصلاحات 1919 فإن الفرنسيين لم يتهاونوا في

[1]–محمد حفظ الله، زكية منزل غرابة، الأوضاع العامة في الجزائر (1847–1954) وعلاقتها بنشأة الصحافة، مجلة المعيار، المجلد 27، العدد 2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 12.

خرقها، وتعرضت الحركة الوطنية إلى مختلف أشكال التنكيل والتضييق، فكانت هذه السمة الغالبة أو مميزة لطبيعة العلاقة بين الجزائر والفرنسيين.[1]

وبناء لتوصيات "اللجنة الإفريقية" أصدرت الحكومة الفرنسية قرار 22 جويلية 1834 الذي ينص على أن الجزائر أرض فرنسية، ويقسمها إلى ثلاث عمالات بمرسوم 9 ديسمبر 1848، تخضع لمراقبة الوالي العام في العاصمة، ويقسم القرار كل عمالة إلى دوائر، وبلديات كما هو الحال في فرنسا، وتبعث كل عمالة بنائب عنها إلى المجلس الوطني الفرنسي، وكانت السياسة الفرنسية تسير جنبا إلى جنب مع سياسة التوسع الاستيطاني. فقد كان المستوطنون الفرنسيون والأوروبيون يستقرون حين يتم الاحتلال العسكري.[2]

لقد نص قانون 1919 على حق الجزائري المطالبة بالجنسية الفرنسية إذا استوفى بعض الشروط الخاصة بالعمر، الدراسة، والولاء لفرنسا والخدمة العسكرية، بالإضافة إلى التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ولم يكن هذا القانون ليعوض بحال من الأحوال الجزائريين

[1]– ناين قاسي إلياس حسين عبد الستار، واقع الجزائر فيما بين 1927–1930، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، بوزريعة الجزائر، العدد 07، 2 جويلية 2022، ص 02.

[2]– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 18.

عن التضحيات الجسام التي قدموها لفرنسا خلال الحرب الأولى التي شارك منهم فيها مالا يقل عن ربع مليون بين جندي وعامل.[1]

وفي محاولة فرنسا لكسب الجزائريين للانضمام إلى صفها في جبهات الحرب العالمية الأولى أصدرت مراسيم اغرائية نذكر منها: مرسوم 13 جانفي 1914 الذي ينص على رفع عدد المستشارين العاملين في البلديات من 1% إلى 5% وكذا السماح للشبان الجزائريين الذين قبلوا العمل في الجيش الفرنسي أن يصوتوا في الانتخابات المحلية، ويتضح لنا مما سبق أن الحرب العالمية الأولى كانت سلبية على الشعب الجزائري من خلال سقوط ضحايا وجرحى.[2]

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى توقف الكفاح الجزائري المسلح ليحل محله كفاح سياسي مرير تمثل بتنظيمات سياسية قدمت مطالب مختلفة، وكان لها أهداف متباينة في البداية ما لبث أن اتجه أغلبها في النهاية نحو إبراز الشخصية الجزائرية المستقلة.[3]

---

[1]– مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار البشير، جدة، العربية السعودية، 1999م، ص ص 33–34.

[2]– محمد حفظ الله، زكية غرابة، المرجع السابق، ص ص 12–13.

[3]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 31.

المبحث الثاني: الوضع الثقافي.

عمل الاستعمار الفرنسي على تحطيم الشخصية الجزائرية، محاولا الحط من قيمتها الثقافية والحضارية، وكان أول عمل قام به هو شل الحياة الفكرية ونشر الأمية بين الجماهير وذلك بإغلاق المدارس العربية وتحريم التعليم باللغة العربية ومحاربة الإسلام، فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار، إذ كان الهدف الواضح لهذه المخططات منذ البداية اجتثاث شعب بأكمله من منبته الأصلي،وقطع كل ما كان يربطه بماضيه العريق والقضاء على خصائص هويته الوطنية والحضارية.[1]

لقد عملت الإدارة الفرنسية على القضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي، وقد عملت على اضطهاد المدرسين والطلبة منذ احتلالها للجزائر فتعرض بعضهم إلى الاضطهاد والبعض الآخر إلى النفي حتى كادت تختفي الطبقة المثقفة نهائيا في المرحلة الأولى وفي المقابل ذلك عمله فرنسا تأسيس المدارس الشرعية منها المدارس الفرنسية العربية التي ظهرت في 1950 في كل من قسنطينة الجزائر العاصمة، وهران تلمسان.[2]

[1]– محمد حفظ الله، زكية منزل، المرجع السابق، ص ص 5–6.

[2]– أكرم بوجدعة، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 28، 2016، ص ص 9–10.

وكانت فرنسا تهدف من خلال إنشاء هذه المدارس إلى دمج المسلمين عن طريق اللغة الفرنسية وإيجاد أعوان لها من بين الجزائريين يتولون ترجمة أوامرها للشعب، فاهتمت بعد انتهاء حربها مع الأمير عبد القادر إلى إيجاد حل لهذا الموضوع بقدر ما يضمنون وضع جيل تحت طاعتهم، وهو جيل سيكون مغايرا للجيل السابق خاليا من التعصب والخرافة. لقد كان على الحكومة انتظار اليوم الذي تهدأ فيه الأوضاع لكي تعالج مشروع التعليم، وكان اهتمام الحكومة الفرنسية بهذا التعليم الجديد طريقة إغراء الجزائريين من خلال إفراغ المدارس القرآنية من دارسيها وتوجيههم إلى المدارس الفرنسية.[1]

وحين أنشئت مدارس ابتدائية فرنسية موجهة للجزائريين سميت باسم خاص، وهي المدارس العربية الفرنسية، وكان عددها قليلا جدا، ومحتوى برامجها لا يتجاوز غسل المخ وتوجيه جيل من الجزائريين نحو الفرنسية وقطعه عن جذوره وذبذبة الأسرة والمجتمع من ورائه، ونرى أن عدد هذه المدارس سنة 1870 لم يصل في يوم من الأيام إلى الأربعين في الجزائر وكان

[1]– بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، إشراف مجاود محمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بعلباس، 2015، ص ص 11-12.

يشرف عليها ضباط المكاتب العربية بعنجهيتهم، وإن هذه المدارس قصد بها فئة واحدة من الجزائريين وهم أبناء الموظفين لدى الإدارة الفرنسية من قياد وباشوات.[1]

لم يكن التعليم الثانوي منقسما كالتعليم الابتدائي إلى مدارس خاصة بالأوروبيين وأخرى خاصة بالجزائريين، بل كان مبدئيا مخصصا للأوروبيين مع الإذن للجزائريين المحظوظين بدخول الكليات لمتابعة دراستهم العليا وكانوا قلة، وكانت هذه الكليات قبل عام 1900 تستقبل 84 تلميذا بمعدل وسطي في العام ثم زادت هذا المعدل إلى 150 تلميذا حتى عام 1914، وفي عام 1914 تخرج من كلية الجزائر 34 طالبا جزائري حامل بكالوريا و12 مجازا في علوم مختلفة مع العلم بأن عدد السكان الجزائريين كان يبلغ حوالي الخمسة ملايين نسمة.[2]

كما عملت فرنسا على تعزيز عملية النفي والتهجير التي قام بها الجنرال بوجو للعلماء والقضاة، من طينة العالم حسين بن عزوز 1841 والمفتي مصطفى الكبابطي، الذي نفي إلى جزيرة سان مرغريث – تقع بالجنوب الفرنسي– عام 1843، كما طرد حمودة الفكون وأخيه 1841 من قسنطينة إلى الإسكندرية، وفي نفس الوقت انتهت حياة بوضربة في المغرب وحياة حمدان بن عثمان خوجة في اسطنبول خلال الأربعينيات، والتحق من تبقى من العلماء والطلبة

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954، ج3، دار الغرب الإسلامي، 1998 ص 285.

[2]– أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 69.

بالمقاومة، هذه الوضعية شكلت حرجا للسلطات الاستعمارية بعد مرور عشرين سنة من الاحتلال في التعامل مع المجتمع الجزائري إذ لم تجد من توظفه في القضاء.[1]

لم تسلم اللغة العربية من أيدي الفرنسيين فهي الأساس في بناء الثقافة العربية،حيث سعى الاستعمار بكل الوسائل للتقليل من تأثير هذه اللغة التي تعتبر مكوم من مكونات الشخصية الجزائرية، وعمل على جعل اللغة العربية لغة أجنبية، وإعتماد اللغة الفرنسية كلغة رسمية وجعلها لغة العمل الرسمي ما عدا محاكم الأحوال الشخصية الإسلامية، حيث استمر العمل باللغة العربية في مناطق الجنوب الصحراوي، وقد أصدرت فرنسا قرار يمنع التعليم بدون رخصة، لكن إرادة الجزائريين في الحفاظ على لغتهم جعلتهم يستمرون في تعليم القرآن بواسطة اللوحة والمداد.[2]

لم تكتف فرنسا بتهديم الجانب الثقافي للجزائر من ناحية التعليم واللغة فقط بل حاولت الإدارة الاستعمارية أن تتدخل في شؤون الدين أيضا، وذلك في محاولة منها القضاء على الهوية الجزائرية لكي يسهل بعد ذلك كسب العقول ومن ثم كسب ولاء الجزائريين، وكذلك لمعرفتها المسبقة بعظمة المشاعر الدينية لدى الساكنة الجزائريين، وما يمكن أن تشكله من خطورة على

[1]– عبد الرحمان بلاغ، الوضع الثقافي في الجزائر خلال القرن 19 م في سياق السياسة الاستعمارية الفرنسية، مجلة البدر، المجلد 3، العدد 9، جامعة بشار، ص 01.

[2]– ناصري سمير، السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه التعليم في الجزائر، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد 7، ص 63.

مصالحها الاستعمارية، رغم أنها حرصت منذ البداية على منح العهود والوعود الكاذبة المتمثلة في تعهدها باحترام الدين الإسلامي، لكن وعكس هذه الوعود الكاذبة فقد حرصت فرنسا على اعتبار الدين الإسلامي معاديا لها.[1]

لقد حولت الإدارة الفرنسية المساجد إلى كنائس، منها مسجد كتشاوة حيث كان هذا المسجد من بين أوائل المساجد التي تم تحويلها إلى كنيسة، وذلك بعدما أعطى الدوق دوريفيقو الأمر باحتلال المسجد في 17 ديسمبر 1831 رغم المظاهرة والاعتصام الذي قام به المسلمون الجزائريون، إلا أن السلطات الفرنسية استطاعت القضاء عليها باستخدام القوة.

جامع علي بتشين إذ كان المسجد يعد من أهم المساجد التابعة للمذهب الحنفي، وقد تم تعطيله من طرف السلطات الفرنسية وتحويله إلى كنيسة سنة 1843 تحت اسم نوتردام دي فيكتوار وتخصيصه للديانة المسيحية على حسب المذهب الكاثوليكي.[2]

ومن الأمور أيضا التي حاربت بها فرنسا الدين الإسلامي، قيام بعض كتابها ومفكريها بالطعن في الإسلام ومحاولة تشويه صورته لدى الأجيال المسلمة التي حرمت طويلا من

---

[1]– هواري قبايلي، سياسة فرنسا الدينية في الجزائر تأخير فريضة الحج أنموذجا 1894–1939، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، ص 2.

[2]– محمد زاهي، وضعية المؤسسات الدينية خلال الفترة الاستعمارية 1870–1930 مساجد وزوايا مدينة الجزائر أنموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر 2، ع1، جانفي، 2019، ص 4.

فرصة التعليم، وكذلك التدخل في شؤون المسلمين، فقد قام أحد الكتاب الفرنسيين ويدعى أشيل بنشر مقالات تظهر حقده على الإسلام.[1]

كان يرافق تحويل المساجد إلى كنائس في أغلب الأحيان خطابات استفزازية عنيفة مثل الخطاب الذي ألقاه سكرتير الحاكم العام في قسنطينة أثناء الاحتفال بتحول مسجد "صالح باي" إلي كنيسة وجاء فيه: "أن آخر أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إلا غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك على أي حال أنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد، أما العرب فلن يكونوا مواطنين لفرنسا إلا أذا أصبحوا مسيحيين جميعا.[2]

ما يمكن أن نضيفه إلى الجانب الثقافي هو احتكاك النخب الجزائرية بالنخب الفرنسية، فظهر علماء يكتبون في جريدة المبشر والمجلة الإفريقية ويطبعون كتبهم في المطابع الفرنسية ولقد أدرك الجزائريون تأثير الصحافة الاستيطانية على السياسة الاستعمارية، وكذلك دور الصحافة في توجيه الرأي العام وتوعية المجتمع، فقد كان للمستوطنين في الجزائر العاصمة 12 صحيفة يومية وأسبوعية ومجلة شهرية.

نحوصل بأن الواقع الثقافي في الجزائري كان متأثر بالسياق العام خلال العشرينات، لكن هذا لم يمنع من ظهور مبادرات فردية وجماعية لتنشيط الوضع الثقافي، على غرار تأسيس

[1]– مازن صلاح حامد، مرجع سابق، ص 51.

[2]– بوسعيد سومية، مرجع سابق، ص 19.

النوادي والجمعيات الثقافية التي تهتم باللغة العربية، وتسعى لحفاظ على مقوم أساسي في الشخصية الجزائرية[1].

[1]– عبد الحميد عمري، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 2017، ص 28

المبحث الثالث: الظروف الاجتماعية.

لقد تفشت البطالة في المجتمع الجزائري بصورة ملموسة وهو الأمر الذي وصفته صحيفة النجاح التي كانت تصدر بمدينة قسنطينة في أحد أعدادها، بالإضافة إلى إنشتار الأوبئة والأمراض وذلك بسبب تكدس السكان في مناطق ضيقة سيئة التخطيط تكثر فيها القاذورات التي تسبب الأمراض، وهناك سياسة خطيرة إعتمدتها الإدارة الاستعمارية وهي سياسة "فرق تسد" التي حاول نشرها واستغلالها.[1]

يزعم بعض الفرنسيين سواء كانوا مؤرخين أوسياسيين بتفسير ظواهر النمو الديمغرافي الواقع للجزائريين بتوفير شرط الأمن والرعاية الصحية، فقد ارتفع عدد الجزائريين من 4 ملايين في مطلع القرن (1902) إلى أزيد من خمسة ملايين ونصف في سنة 1911 على الرغم من المجاعة والهجرة، وارتفعت نسبة الزيادة الطبيعية بشكل مضطرد من سنة 1900، ولاشك أن استتباب الأمن وتحسن الوضع الصحي كان له فصل في ذلك، وتظهر الإحصائيات أن عدد

[1]– مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص ص 43-44.

الذكور أقل من عدد الإناث، وقل ما نجد فتاة بلا زواج وأن 90% من الزيجات تتم قبل سن الثلاثين من العمر.[1]

إن هدف الإدارة الاستعمارية هو تدمير البنية الاجتماعية الجزائرية ومحاربة الشخصية الجزائرية، وذلك بتمكين الجالية الأوروبية من السيطرة على الأراضي التي هي المصدر الأساسي للجزائريين، مما أدى إلى تفاقم الفقر والأمية والمتشردين الجزائريين الذين أصبحوا طبقة عاملة تحقق فقط المشاريع الفرنسية، وبالتالي حرمانهم من جميع الامتيازات الموفرة للأوروبيين من علاج وتعليم وضمان اجتماعي، ومن جهة أخرى فإن وضعية الفرد الجزائري لم تتغير حتى عشية اندلاع الثورة على الرغم من تغيير الأوضاع والظروف.[2]

كان التحضر هو أيضا ظاهرة متأخرة وجزئية قبل عام 1930 ففي 1886 كان 6.8% من المسلمين يسكنون المدن و7.6% في عام 1906 و10.8% في 1931 وبعد الحرب أدى اكتظاظ الأرياف النسبي بالسكان إلى الحث على التنقل للحواضروالمدن الكبرى والتحفيز على بناء مراكز استيطانية الهدف منها أماكن تشغيل، يحقق لأول مرة تعايشا ذا شأن بين

[1]– محمد دراوي، قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900–1920 أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، ص 35.

[2] – أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة، 1954–1962، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، ص 38.

الأوروبيين والجزائريين، وأدى إلى تمتين العلاقات بين الطوائف، وكان بالنسبة للمسلمين نقطة تحول حديث، والهجرة إلى فرنسا التي جعلت هذه العملية تتسارع منذ 1910 كأنها عامل قوي في مكافحة البأس وتحسين المستوى المعيشي.[1]

كان من الطبيعي أن تظهر هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي والإسلامي بعد تعرضهم إلى نكبة الاحتلال، وقد تزايدت هذه الهجرة مع فشل المقاومات الشعبية وتوقفها حيث توالت الهجرات من المدن المحتلة نحو تونس أو المغرب أو المشرق العربي، وكان من أهم أسباب الهجرة، فشل ثورة سنة 1871 وصدور القوانين الجائرة مثل قانون الأهالي (الأنديجينا) ومشاريع التجنيد الإجباري والمساس بالشريعة الإسلامية، وفرض القومية في التعليم ومواصلة الاستيلاء على الأراضي، ومنع الحج وهي عموما أسباب دينية وسياسية أدت إلى تدهور أوضاع الجزائريين ومنهم طبقة الحضر والأغنياء.[2]

ومن بين أسباب الهجرة الرئيسية مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا، وقد أشرنا من قبل إلى أنه منذ 1830 صادر الفرنسيون الأملاك

---

[1]– شارل روبير أجيرون، تر: عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1982، ص 105.

[2]– سليمة برطوني، فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خطط اللغة العربية ونشر تعليمها، مجلة روافد الدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، أفريل، 2022، ص 6.

الدينية التي كانت تمول المدارس والفقراء، مما أثار هذا معارضة الجزائريين ومعارضة الفرنسيين أيضا بل بسطت نفوذها التام على جميع الشؤون الإسلامية.[1]

لقد سبب هذا الوضع في انتشار البدع والخرافات والعادات السيئة في أوساط الأميين خاصة في الأرياف، أما المراكز الصحية فلم يستفد منها سكان المدن، بينما أغلبية سكان الأرياف يتداوون بالطب التقليدي الذي أثبته التقرير المقدم من طرف مكتب جاك سوستيل حول الوضعية الاجتماعية المزرية الذي كان يعيشها الشعب الجزائري بمرتب شهري 1500 فرنك فرنسي ما يساوي 1-10 من متوسط المرتب الفرنسي، أما في ميدان الصحة ففي مدينة الجزائر 40% من الأطفال المصابين بمرض السل يأتون من العاصمة و275000 طفل متمدرس بنسبة 10/1 من الأطفال الذين هم في سن الدراسة.[2]

إن الحديث عن الحياة الاجتماعية يجرنا للحديث طبعا عن المرأة الجزائرية وهي عنصر مهم وفعال فيها، فقد كانت معاناتها لا تقل عن معاناة الرجل وتخضع لنفس الظروف القاسية، فقد كانت هي كذلك من الجهل بل أنها أدركت مسؤوليتها وكانت على دراسة بما يحيط بها، لكنها ظلت محافظة على تقاليدها القومية لكي تبقى جزائرية لا فرنسية واستطاعت بعض

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، م4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 120.

[2]- عموره عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الإدارة العامة، القبة، الجزائر، 2002، ص 187.

النسوة في المدن اقتحام عالم مدارس البنات، لكن بأعداد قليلة وحتى نساء الطبقات الراقية في المدن الكبرى فهن أقلية صغيرة جدا وقد اشتهرن بشدة التمسك بالتقاليد القديمة.[1]

تعود أسباب الهجرة الجزائرية نحو المدن الكبرى إلى مضاعفات الأزمة الاقتصادية سنة 1929، وضيق سبل العيش في الأرياف بسبب السيطرة الاستعمارية الواسعة، ثم إن عودة المهاجرين الجزائريين اللذين ضاقت بهم أحوال العمل بفرنسا خاصة سيستقرون بالمدن والتجمعات السكانية الكبرى، ومن أسباب انتشار هذه الظاهرة إصدار فرنسا لقانون تحديد هجرة الجزائريين إليها سنة 1924 هذا الأخير قد خلق رد فعل عاطفي كبير بين النواب المنتخبين فاعتبروا أن القانون يحمل صيغة عنصرية لأنه كان ضد هجرة الجزائريين فقط، وأنه جاء ضد قانون 14 جويلية 1914 الذي أنهى مثل هذا القيد، وقد يكون لهذا القانون عواقب وخيمة وأنه يمكن أن يحطم السمعة الفرنسية في الجزائر.[2]

لقد تميز الوضع الصحي بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية بالتدهور وشيوع العديد من الأمراض المستعصية، وهذا راجع إلى نقص الرعاية الصحية والهياكل من مستشفيات ومراكز صحية وصيدليات وأطباء، كما انتشرت في الجزائر العديد من الأمراض المعدية والفتاكة رغم

---

[1]– أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية، 1954–1962، مرجع سابق، ص 39.

[2]– حسين عبد الستار، فايت قاسي إلياس، مرجع سابق، ص 35.

أن فرنسا كانت تتباهى بأنها تمتلك خيرة الأطباء في العالم مثل باستور، هذا الوضع الصحي المتردي أدى إلى انتشار الوفيات خاصة لدى الأطفال، مما جعل أمل الحياة في الجزائر لا يتجاوز الخمسين سنة، ومع بداية القرن العشرين وصل عدد الوفيات 195 في الألف ما بين 1901-1904 بلغ عدد الوفيات بين سنوات 1914/1810 87 ألف وبين سنوات 1924/1920 101000.[1]

[1]- الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائر بين سنوات 1930/1830، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 1، عدد1، جامعة البويرة، جانفي 2013، ص 96.

المبحث الرابع: الأوضاع الاقتصادية.

شهدت الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية حالة من الركود الاقتصادي وذلك نتيجة السياسة الاستعمارية التي عملت بكل جهد للقضاء على الاقتصاد الجزائري مقابل ازدهار الاقتصاد الأوروبي، وقد عمل الاستعمار الفرنسي على انتزاع الأراضي الزراعية من سكان الريف الجزائري بشكل واسع وزجري حتى أصبحت معظم الأراضي الخصبة بأيدي الأوروبيين مقابل إبعاد الجزائريين إلى الأراضي القاحلة والجبلية.[1]

إن الظروف الاقتصادية للمجتمع الجزائري لم تكن بأحسن حال بعد استيلاء المستوطنين على أغلب الأراضي الخصبة، وكانت الأرض هي محور اقتصاد المجتمع الجزائري، حيث يتم كرائها بأسعار باهظة وهكذا أصبح صاحب الأرض أجيرا فيها، يجد صعوبة في تسديد مبلغ الكراء، كما فرض على الجزائريين ضرائب باهظة على مختلف الحرف والأنشطة وكان لقوانين ملكية الأراضي أراضي سلبية على أراضي العروش، ولهذا نلاحظ أن فئة معتبرة من الجزائريين تخلو عن أراضيهم بسبب قانون التجديد العقاري أو قوانين أخرى أو ارتفاع قيمة الضرائب ونقص مياه السقي.[2]

[1]- أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص 32.

[2]- عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 40.

ومنذ احتلال البلاد أخضع الجزائريون إلى نوعين من الضرائب، الضرائب التي كانت تجبى في مختلف أنحاء البلاد قبل 1830 التي ألحقت بها 1871 عدة ضرائب تكميلية يطلق عليها اسم "السنتيمات الإضافية"، والضرائب الجديدة هي التي فرضتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، يضاف إلى ذلك الضرائب غير المباشرة التي كانت تفرض على السلع والخدمات وأصبح الممول الجزائري يخضع لنظام ضريبي فريد من نوعه.[1]

لجأ الاستعمار الفرنسي من أجل السيطرة على القطاع الاقتصادي في الجزائر إلى إنشاء هيئات مالية من أجل تدعيم المنتجين والتجار وإقامة المشاريع للنهوض بالقطاع التجاري، ومن بين الأساليب المتبعة لتحقيق الهدف المنشور نشر العملة الفرنسية وتداولها في الجزائر بمقتضى قرار 7 ديسمبر 1931 الذي خدم المستوطنين حين حقق لهم التوازن الاقتصادي وسهل عليهم مهمة التبادل التجاري وتحديد قيمة الأسعار، وكذلك تعد القروض من مصادر التمويل التي استعانت بها الإدارة الفرنسية لتدعيم الاستثمار وامتلاك الأراضي الزراعية وتنشيط القطاع التجاري.[2]

[1]– عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925–1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، ص 37.

[2]– حورية عباس، أنور الدين جلال، تجارة الجزائر مع فرنسا خلال ح ع 1 (1914–1912)، عصور، مجلد 11، عدد2، جامعة البليدة 2، الجزائر، ديسمبر 2022، ص 16.

في عام 1914امتلك الأوروبيون 2.260.000 هـ من الأراضي واستحوذوا على 20% من الملكية الخاصة في أخصب المناطق الزراعية، مما جعل عدد المستوطنين يرتفع ليصل في عام 1911 إلى 931 562 مستوطن، والمراكز الاستعمارية تنتشر في مناطق لم تعرفها من قبل مثل وادي الشلف غربا وسطيف شرقا، وبلغ مجموعة ما أنشأ من المراكز الاستعمارية 264 مركز في مدى عشر سنوات (1914/1904) وهكذا تطور الاستيطان بشكل سريع في مطلع القرن العشرين.[1]

لقد كانت الضرائب إحدى الوسائل التي استخدمت لقهر الفلاح الجزائري وإرهاقه، فعلاوة على الضرائب الجديدة التي فرضتها القوانين الفرنسية كان عليه أن يستمر في دفع الضرائب التي كان يدفعها قبل الاحتلال، واستمر هذا الوضع حتى عام 1919 حيث ألغيت ضريبة الزكاة، كذلك فقد حرم الفلاح الجزائري من القروض الزراعية التي كانت تدفع بسخاء للمستوطنين الأوروبيين، مما جعل صمود هؤلاء الفلاحين معدوما أمام الأزمات الطارئة.[2]

أما بالنسبة للصناعة والتجارة، فلم تتطور كثيرا منذ بداية الاحتلال وحتى ظهور جمعية العلماء المسلمين، إذا اقتصرت الصناعة على الصناعات الخفيفة للاستهلاك المحلي مثل تصنيع الأغذية وبعض الصناعات في المناطق التي كان عدد الأوروبيين فيها يفوق عدد

[1]– محمد دراوي، مرجع سابق، ص 21.

[2]– أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 82.

المسلمين، وكذلك الأمر بالنسبة للتجارة فقد احتكرها المستوطنون واليهود، وجاءت الحرب العالمية الأولى واستمرت حالة الصناعة الجزائرية التقليدية عاجزة عن التطور أمام الصناعة الأوروبية.[1]

أما أجور العمال الجزائريين فكانت قليلة جدا، فهي حسب أجيرون تقل عن الدخل الناتج من استخدام قطعة أرض صغيرة أو حتى عن الحصة في المشاركة الزراعية، وحسب فرحات عباس فهي تتراوح ما بين نصف فرنك وفرنك ونصف لأربعة عشر ساعة عملا مرهقا في اليوم.[2]

لقد جاءت قوانين الغابات بدورها قصد الاستحواذ على الأراضي الغابية، فكان قانون 17 جويلية 1874 الذي حضر الرعي في الغابات المحروقة لمدة تصل 6 أعوام، ومنع قلع الأعشاب حليفا لقانون 9 ديسمبر 1885 وأيضا قانون الغابة في 21 فيفري 1903، وهي تشريعات تهدف في مجملها إلى استحواذ الأوروبيين على الأراضي الغابية وحرمان الجزائريين

[1]– مازن صلاح حامد مطيقاني، مرجع سابق، ص 41.

[2]– أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 23.

من استغلال الثروة الغابية المهمة لمعيشتهم، من جهة أخرى مثلث عملية تهجير الأوروبيين وتوصيلهم في الجزائر ركيزة ثانية لإحكام السيطرة الفرنسية على الجزائر أرضا وشعبا.[1]

إن الهدف من تضييق الخناق على الاقتصاد الجزائري هو محاولة إبقاء الجزائر ضعيفة متأخرة تكمن السيطرة عليها واستغلالها بطريقة تتماشى مع سياسة الاستعمار في الاستحواذ على الثروات والشعوب المستحضرة بكل الوسائلالممكنة، وتركها في حالة من الضعف والانهيار والعجز حتى لا تنهض بأية مقاومة ضد وجوده ومصالحه فيها.[2]

[1]– عمر لمقدم، جوانب من مظاهر الفقر وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية لدى الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي،مجلة دراسات تاريخية، مجلد 9، عدد1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، سبتمبر 2021، ص 03.

[2]– أسعد لهلالي، جمعية الحلفاء المسلمين الجزائريين.....، المرجع السابق، ص 36.

الفصل الثاني:

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: تأسيس نادي الترقي.

المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الفصل الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: تأسيس نادي الترقي.

خلال صيف عام 1926 بدأ التداول بين جماعة من أعيان العاصمة في أمر تكوين نادي يلم الشمل لتبادل فيه الناس الرأي في المواضيع الاقتصادية والاجتماعية، وقد وافق المتداولون أثناء اجتماعهم في حفل عشاء على التسمية التي اقترحها أحمد توفيق المدني وهي "نادي الترقي"، وسرعان ما تبرع بعض الحاضرين بالمال اللازم لتأمين المكان، وبناء على رواية العاصمي فإن النادي افتتح رسميا بتاريخ 18 جويلية 1927، بينما يذكر المدني تاريخ 3 جويلية 1927 زمنا لافتتاحه، وتم انتخاب محمود بن ونيس رئيسا للنادي له، إلى جانب مجلس إداري لم يكن من ضمن أعضاءه أحمد توفيق المدني.[1]

وفي 25 جويلية ألقى أعماله بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب" بين فيها تاريخ النوادي والاجتماع طيلة العصر الجاهلي ثم العصر الإسلامي إلى حد القرن العشرين، وقد نظم النادي بين 1929/27 حوالي أربعين محاضرة في مختلف المجالات، حيث قصده أغلب العلماء الكبار المصلحين من الجزائر.[2]

---

[1]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 105.

[2]– محمد بشير بن طبة، الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من 1931–1954، مجلة الاعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، 2020، ص 7.

إن أعضاء نادي الترقي سرعان ما دب بينهم الخلاف ، فاستقال الشيخ الطيب العقبي وقلة من أصحابه بنادي الترقي، وأخذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس على رأس الأغلبية يدعوا رجال الدين إلى الوحدة والعمل، وانعقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات لدراسة الوضع، وكان الاتجاه في البداية يرمي إلى ضم كل علماء الدين وشيوخ الطرق في رابطة واحدة باسم جمعية علماء السنة، لكن الإدارة الاستعمارية رأت في ذلك خطرا عليها.[1]

ومن أهم أهدافه نجد:

- هو مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.

- مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى،و مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية

-مكان لقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء خاصة الوافدين من الشرق العربي ويمثل دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر، وأيضا يعتبر همزة وصل بين المدرسة والمسجد ووسيلة لتبليغ رجال الإصلاح بالمبادئ الإسلامية والثقافية.

- مقاومة سياسة التجنيس والإدماج.

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 89.

- محاربة التنصير والتبشير الديني.

- محاربة الطائفية وتهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا.[1]

[1]- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1954/1927 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار، الجزائر، 2012، ص 146.

المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إن تأسيس الجمعية صاحبته جملة من الظروف المحلية والعالمية حيث أنه ظهر الفكر الإصلاحي بالمشرق العربي، إضافة إلى بروز مجموعة من الشخصيات الإصلاحية التيتبث أفكار عصرية أمثال محمد عبده، وما ساهم في انتشارها بالجزائر الكتب والصحف، كما أن الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من تأثير جماهيري في تأسيس الجمعية.[1]

كما أن جمعية العلماء جاءت بمثابة حركة إسلامية أخذت جذورها من الطابع الاجتماعي وذلك من خلال الصحوة الإسلامية وحركات التحرر العربية، فكان ظهورها مع تكاثر الحديث عن دمج الجزائر بفرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية، مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية.[2]

[1]– محمد بن ساعو، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2016، ص19.

[2]– رشيد سياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1954، ص 194.

وتعتبر المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء مرحلة جد حساسة باعتبار الظروف الاستعمارية التي كانت تمر بها الجزائر حينئذ، وباعتبار الواقع الديني الذي كان يشكل فيه المحافظون نسبة أكبر بكثير من نسبة الإصلاحيين.[1]

إن دراسة ميلاد وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر للحديث عن الظروف التي ساهمت والتي كانت خارجية وداخلية وفيما يخص العوامل الخارجية فإنها تتمثل أساس في تأثير شخصيات قومية وفكرية من المشرق العربي تحديدا ونخص بالذكر السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد وشخصيات فكرية أخرى، أما العوامل الداخلية وهي الأكثر تنشيطا وتسريعا لظهور الجمعية وخاصة تلك المتعلقة بجهود ابن باديس.[2]

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة وتم انتخاب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها،وتولى المناصب الهامة نخبة من العلماء المصلحين بعد أن اعترفت بها الحكومة الفرنسية، وقد كان هدف الجمعية كما بينه رئيسها ابن

[1]– نور الدين بولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 26.

[2]– سعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين....، المرجع السابق، ص ص 45–46.

باديس عام 1935 يتلخص في القرآن إمامنا، والسنة الصالحة قدوتنا في خدمة الإسلام وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا.[1]

وهي ثمرة أبحاث مضنية وفترة طويلة من التلمس، وتستمد هذه الجمعية أصولها من تصارع الأفكار بين مختلف المثقفين الجزائريين في إطار مجلة ابن باديس المسماة الشهاب التي تأسست عام 1925.[2]

لقد تعاقب على رئاسة الجمعية بعد وفاة العلامة الإمام عبد الحميد ابن باديس رحمه الله كل من الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ثم بعده الشيخ أحمد حساني ثم بعده عبد الرحمان شيبان، ثم الشيخ علي مغربي وحاليا الأستاذ عبد الرزاق قسوم.[3]

[1]– صالح فركوس، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954–1962، مجلة العلوم الإنسانية قسم التاريخ والآثار، قالمة، الجزائر، العدد 28 ، ديسمبر 2007، ص257.

[2]– علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925–1940، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص 137.

[3]– عبد المجيد قديدح، تجليات أفعال الهوية في فكر أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعار الجمعية أنموذجا، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية, جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج, الجزائر, المجلد 2، ع3، سبتمبر، 2021، ص 3.

المبحث الثالث: شخصيات الجمعية.

المطلب الأول: عبد الحميد بن باديس.

ولد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة ليلة الجمعة 11 من شهر ربيع الثاني 1307هـ الموافق لـ 4 ديسمبر 1889م وكان البكر لوالديه الكريمين فوالده هو السيد محمد المصطفى بن مكي بن باديس، الذي كان حافظا للقرآن الكريم، عارف بالضروري من علوم الدين وكان يشتغل بالتجارة والفلاحة، ويعد من أعيان قسنطينة كان محافظا في مظهره وملبسه يحب العلم والعلماء.[1]

أما أمه فهي السيدة زهيرة ابنة علي بن جلول من أسرة عبد الجليل المشهورة بالعلم والجاه والثراء، وقد كانت عائلته مشهورة في الجزائر والمغرب العربي كله منذ قرون عديدة، فقد لعبت دورا كبيرا في تاريخ المغرب العربي الإسلامي سياسيا وعلميا ودينيا منذ القرن الرابع الهجري.[2]

نشأ الإمام عبد الحميد بن باديس في أحضان أسرة عريقة لها مكانتها العلمية معروفة بالعز والجاه، وكان والده بارا به، فقد كان كل حرصه على تربيته على النهج الإسلامي وعزم على

[1]– مسعود فلوسي، الامام عبد الحميد بن باديس، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 13.

[2]– فلاح أحمد، مرسلي عماد الدين، لآراء عبد الحميد بن باديس الإصلاحية في الرتبية ومناهج التدريس, مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية سيدي بلعباس، 2022، ص 3.

أن يربيه تربية خاصة، فلم يدخله المدارس الفرنسية كبقية أبناء العائلات المشهورة بل قام بإرساله إلى الشيخ المقرئ محمد بن المداسي وحفظ عليه القرآن الكريم وأحكم تجويده وعمره لم يتجاوز الثالثة عشر سنة.[1]

ولما رأى الشيخ محمد بن المداسي ما أداه تلميذه عبد الحميد بن باديس من نجابة وذكاء مميزين قدمه لإمامة الناس في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات في الجامع الكبير، وبعد أن حفظ القرآن الكريم سنة 1903م وجهه والده للمربي الكبير والعالم الشيخ حمدان الونيسي،فتلقى عنه العلوم العربية والإسلامية ومكارم الأخلاق، وقد تجاوز به هذا الشيخ حد التعليم المعهود من أمثاله إلى التربية والتثقيف والأخذ بيده إلى الغايات المثلى في الحياة.[2]

وبعد أن تلقى الشيخ حمدان لونيسي مضايقات كثيرة من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي، اضطر إلى السفر إلى الحجاز وكان ذلك سنة 1908 وقد أوصى أباه بأن يبعث ابنه عبد الحميد في رحلة علمية إلى جامع الزيتونة لإتمام دراسته لأنه يجد فيه مواصفات الطالب الناجح الذي وقد استجاب أبو لوصية أستاذه فبعثه إلى جامع الزيتونة المبارك في جانفي 1910.[3]

---

[1]– مصطفى محمد حميداتو عبد الحميد بن باديس, ط1, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, قطر, ص ص 62-63.

[2]– مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص 14.

[3]– حمدي لكحل، مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر، دراسات إنسانية، 2015، ص 5.

وفي رحاب هذا الجامع نبغ عبد الحميد بن باديس وتفتح عقله وذهنه على آفاق واسعة من العلوم والثقافة الإسلامية وانكب على مطالعة أمهات الكتب والمخطوطات النادرة وفي سنة 1911 تحصل على الشهادة العالمية ثم درس سنة كاملة، تحصل على أعلى شهادة في جامع الزيتونة، وكان ترتيب ابن باديس بين جميع الطلبة الأول، كما كان الطالب الجزائري الوحيد الذي تخرج من الزيتونة في تلك الدورة.[1]

ولقد أدرك ابن باديس أن العلم الذي يتلقاه بتونس لا قيمة له إذا لم ينفع به بلده، ولم ينقذه من الآفات التي فتكت بالجزائر، ولعل شعوره أثناء الدراسة بإنقاذ بلاده لازمه طوال حياته، وهو الذي ألهمه بأن يخاطب الطلبة الجزائريين الزيتونيين لما زار تونس بقوله: "أنتم يا أبنائي الجزائريين مهاجرون، هاجرتم وطنكم ولا تستريحوا منه فتكنوا هاجرتم بأنفسكم بل لتتعبوا أنفسكم ثم تعودوا إليه فتنقذوه، ولقد عاد إلى قسنطينة بعد أن أتم دراسته واستقبلته عائلته بالترحاب كعالم تجمعت في شخصه أمجاد الماضي.[2]

وبعد عودة ابن باديس إلى قسنطينة بدأ نشاطه التعليمي في الجامع الكبير، وعندما تم منعه من التدريس في هذا الجامع انتقل إلى التدريس في المسجد الأخضر بعد أن قام والده يتوسط

[1]– فلاح حمد مرسلي عماد الدين, مرجع سابق, ص 3.

[2]– محمد الطيب العلوي, من السمندو إلى مليانة مذكرات الشيخ المدير محمد الطيب العلوي، إعداد علاوة عمار, صلاح الدين العلوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2018، ص ص 49-50.

لدى السلطات الفرنسية، وبعد مدة قصيرة من بدء نشاطه العلمي حتى فكر ابن باديس بأداء فريضة الحج، وهناك التقى بأستاذه الشيخ حمدان، وقدم له هذا الأخيرنصيحة بأن يقوم بالهجرة إلى المدينة، وفي المدينة المنورة تعرف ابن باديس على البشير الإبراهيمي الذي سبقه إلى المدينة المنورة مهاجرا مع أهله.[1]

وقد روى الشيخ البشير الإبراهيمي لقاءتهم، كنا نؤدي صلاة العشاء كل ليلة في المسجد النبوي ونخرج إلى منزلي فنسهر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر اليل حين يفتح المسجد فندخل أول داخل لصلاة الصبح، ثم نفترق إلى الليلة الثانية إلى نهاية الثلاثة أشهر التي أقامها الشيخ بالمدينة المنورة، وكانت هذه الأسحار كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صورا ذهنية تتراءى في مخيلتنا.[2]

ولقد كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس عن الإخلاص: "الإخلاص أن تعمل لوطنك ولو أنكر عملك أبناء وطنك وتكريس العمل أن تكون جميع أعمالك عائدة بالخير على وطنك فتستطيع أن تنفع الناس كلهم دون أن تضر وطنك..." وهيكل علماء الجزائر أنفسهم جمعية

[1]– مازن صلاح مطبقاني، مرجع سابق ص 33 وما بعدها.

[2]– حازم أحمد الدوري، عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي، 1889–1940، مجلة جامعة زاخو، جامعة سامراء، العراق، كلية التربية، ص 4.

العلماء التي تأسست عقب الاحتفالات المئوية، وشرعت جمعية العلماء في أداء عملها الإصلاحي وفق شعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.[1]

ويرى ابن باديس أن التعليم هو أساس الإصلاح، وأن صلاح العلماء شرط لكل تغيير حضاري، وصلاح المسلمين من صلاح علمائهم ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم، ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته، ولهذا يجب الاعتماد على القرآن والسنة وكتب السلف الصالح كمقررات أساسية لتعليم النشئ دينهم ولغتهم العربية الصحيحة وتاريخ أمتهم.[2]

لقد اعتمد الإمام ابن باديس على عدى وسائل في نشاطه الإصلاحي حيث ركز على المدارس والمساجد والصحافة والنوادي.

* **المدارس:** كان المظهر الرئيسي لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] على المستوى التربوي والتعليمي هو تأسيس المدارس العربية التي لم تكن تحت سيطرة الفرنسيين، حيث كان

---

[1]– سفيان لوصيف، قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأسس والمنهج، مجلة قضايا تاريخية جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جوان 2020، ص ص 7-8.

[2]– فراس حمد فرسوني، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا في العلوم السياسية، ص 42.

[3]– لهلالي أسعد، وسائل الإصلاح عند الإمام عبد الحميد بن باديس من خلال إبراز تلاميذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، ص 3.

العلماء أكثر تمسكا بإنشاء هذه المدارس فقد عمل الإمام بن باديس على بناء المدارس التعليمية الحديثة في كل ناحية من نواحي القطر الجزائري، محاولا إخراجها من التعليم التقليدي الذي يتم في الكتاتيب والزوايا المعروفة إلى تجهيز المدارس بوسائل تعليمية تتماشى وطرق التربية الحديثة.[1]

كون ابن باديس لجنة للطلبة من أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية، كما يعتبر ابن باديس الطلبة الذين يدرسون بقسنطينة نواة للغاية الكبرى وهي إنشاء جامعة إسلامية أو كلية للعلوم الإسلامية.

كما كان لابن باديس بصيرة حول تعليم المرأة بما أن للمرأة وظيفة اجتماعية وتربوية عظيمة ولذلك أوجب تعليمها وإنقاذها مما هي فيه من الجهالة العمياء، ونصح بتكوينها تكوينا يقوم على أساس العفة وحسن تدبير كما أنه حمل مسؤولية جهل المرأة الجزائرية إلى أوليائها.[2]

* **المساجد:** استطاع ابن باديس بتوفيق من الله عز وجل ثم بجهوده في التربية والتعليم وكذا جهود إخوانه أن يعيد للمسجد دوره الريادي في تسيير المجتمعالإسلامي[3] والحفاظ على مقومات

[1]– لهلالي أسعد، مرجع سابق، ص 30.

[2]– باي زكوب عبد العالي، وسوهيرين محمد صوليحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن بايس حياته وجهوده التربوية مجلة الإسلام في آسيا المجلد 12، ع 1 ، 2015، ص 34.

[3]– عمار الطالبي، آثار ابن باديس، م1، ط1، دار البصائر، الجزائر، ص 116 وما بعدها.

الشخصية الإسلامية لذلك لم يكن المسجد في زمن المسلمين الأول قاصرا على أداء الصوات فحسب ولكن تعقد فيه جميع حلقات العلم وحفظ القرآن، أما عن نوعية التعليم في المساجد فيرى ابن باديس أن كل العلوم التي تخدم الإنسان من جميع النواحي فهي من علوم الإسلام وعلوم المساجد.[1]

ويقول ابن باديس: " أيها الإخوان، إذا كنت استمد القوة والحياة فإنما استمددتها ممن أولوني شرف الثقة والإخلاص لديني ولأمتي وأخص منهم الأسود الكبار وهم إخواني الأقوياء من رجال العلم الذين أجدني مهما وقف موقف إلا وجدتهم معي كالأسود، وأما الأشبال الصغار فهؤلاء الأبناء الذين تشاهدونهم يحتفلون بكم الليلة، ولقد جاءت قسنطينة تحييكم بكبارها وصغارها فذكراكم يا ضيوف القرآن خالدة وهي منقوشة في قلبي لا تفنى ولا تمحى".[2]

* **الصحافة:** بدأ عهد الصحافة مع الإمام عبد الحميد بن باديس مبكرا عبر كتابته في ثلاث جرائد وهي: النجاح المنتقد الشهاب.

النجاح: تأسست في الوقت الذي كان يمارس فيه مهنة التدريس سنة 1919 على يد الشيخ عبد الحميد بن الهاشمي في قسنطينة.

[1]– باي زكوب عبد العالي وسوهيرين محمد صولحين، مرجع سابق، ص 34.

[2]– عمار الطالبي، آثار ابن باديس، الجزء الثاني، ط1، دار البصائر، الجزائر، ص 116 ومابعدها.

المنتقد: تأسست 1925 بالجزائر وعن أسلوب الشيخ في الكتابة فإنه يشبه ابن خلدون.

الشهاب: أسسها الشيخ ابن باديس 1925 وهي جريدة إسلامية شهرية صدرت من مدينة قسنطينة.[1]

* **النوادي:** تعتبر النوادي أهم ما ركز عليه الإمام ابن باديس نظرا لأهميتها فقد ساهمت في اجتماع فئة الشيوخ والشباب واهتمت بتربيتهم على أساس الدين إضافة إلى أهمية النشاطات التي كان يقدمها النادي، ومن أهم النوادي المتواجدة نادي الترقي، نادي السعادة نادي الاتحاد ونادي الإرشاد، كما يعد النادي في نظر ابن باديس المكمل لما هو موجود في المدارس والمساجد من نشاطات.[2]

المطلب الثاني: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

من أبرز أعلام الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد عبد الحميد بن باديس، ولد سنة 1889 بقرية أولاد إبراهيم ولاية سطيف من عائلة علم، بدأ مشواره في تعليم القرآن الكريم وحفظه وهو في سن الثالثة من عمره على يد عمه محمد مكي الإبراهيمي، وهذا ما

[1]– السعود الصيد، بدايات الإمام عبد الحميد بن باديس في الجزائر من ظهور الرجل حتى تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931، د ن، طبعة الجزائر، ص ص 158–159.

[2]– لهلالي أسعد، مرجع سابق، ص 31.

جعله يكتسب الحكمة والفكر وقوة الخطابة في الوعظ والإصلاح والإرشاد، عين رئيسا لجمعية العلماء المسلمين بعد عبد الحميد بن باديس بتاريخ 1940/04/16م.[1]

رحل إلى المدينة المنورة في عام 1911 مرورا بالقاهرة التي مكث فيها ثلاثة أشهر والتقى فيها كبار العلماء، وفي المدينة ارتشف من علم علماء الحرم المدني وفيها كتب الله له التقاء رفيق دربه في الدعوة الإمام عبد الحميد ابن باديس، وتكونت بينهما رابطة مودة، وقد عمل الإبراهيمي منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين في دعم المشروع الإسلامي بشتى وسائله من ومساجد ومدارس حرة وصحافة ونوادي، حيث كان نائبا لرئيس الجمعية حتى يوم وفاة ابن باديس 1940، وبعده عين رئيسا لها.[2]

وفي سنة 1917 انتقل الإبراهيمي إلى دمشق، حيث دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية [مكتب عنبر] وهي المدرسة العصرية الوحيدة آنذاك، بالإضافة إلى إلقاء

[1]– سليمان مداح، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم، مجلة روافد، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ص 8.

[2]– بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935–7956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه أصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 37.

دروس في الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي، وقد تخرج على يديه جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في النهضة العربية الحديثة.[1]

عرف البشير الابراهيمي بتقديسه لشعار "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" حيث سعى إلى رفع الظلم الذي ألم بالمقومات العربية الإسلامية، وحث أبناء الأمة الجزائرية بالتحلي بروح هذه اللغة التي جمعتهم تحت لواء واحد وعدم التفرقة بينهم، لذلك أصبح رائد النهضة العربية اللغوية حيث عزم على إحياء الحرف العربي بعدما أوشك على الاندثار جراء محاولات المستعمر الفرنسي وبسبب تشجيع اللهجات المحلية على حساب اللغة العربية الفصحى ولقيام الفرنسية مقام لغة الضاد.[2]

ويرى الإبراهيمي أن التربية أسبق من التعليم وهو بهذا يؤكد على حاجة الأفراد للنهوض، الذي يكون إلا بالأخلاق في قوله: "وأحرصوا كل الحرص أن تكون التربية قبل التعليم واجعلوا الحقيقة التالية نصب أعينكم واجعلوها بأيديكم في تربية هذا الجيل الصغير وهاديكم في تكوينه"

[1]– آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، 1940/1929، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، بيروت، ص 10.

[2]– أحمد بركوش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية من خلال جريدة البصائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية مجلد 14، العدد 2، الجزائر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص99 وما بعدها.

وهي أن الجيل الذي أنتم منه لم يؤتى في خيبته في الحياة من نقص في العلم وإنما خاب أكثر ما خاب من نقص في الأخلاق فمنها كانت الخيبة ومنها كان الإخفاق.[1]

وقد ظل الإبراهيمي يسير على هذا المنوال في طلب العلم والاستزادة منه من سنة 1912 إلى سنة 1917 عندما قررت السلطات التركية ترحيل سكان المدينة نحو دمشق، لبى الشيخ البشير النداء مع والده وفي دمشق انهالت عليه الرغبات لإلقاء الدروس بالجامع الأموي بمناسبة حلول شهر رمضان، فألقى دروسه يحث فيه "النصرة الشهيرة على منهج الأقدمين بالأمالي، ثم دعته الحكومة الجديدة لتدريس مادة الآداب العربية ولغاتها بالمدرسة السلطانية الوحيدة في سوريا وفي السنوات الثلاثة تلك تخرج على يديه أدباء وعلماء سوريا.[2] حيث ألقى الإبراهيمي خطابا في حفل على شرف نيل ليبيا الاستقلال في باريس في بداية سنة 1952 حيث قال: "ماله أن الجزائر سوف تلتحق بجهادها شقيقتها وسوف تظهر من البطولات وتقدم التضحيات من أجل حريتها واستقلالها ما سيرفع رأس العروبة والإسلام عاليا".[3]

---

[1]– يحياوي زكية، شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، مجلة روافد، جامعة الجزائر2، الجزائر، ص 615.

[2]– أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، دار الكتاب الحديث، ص ص 583–584.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 253.

وقد اقتنع الشيخ الإبراهيمي بأن الفرنسيين لا يخضعون إلا للقوة، حيث كتب سنة 1950 يخاطب الشعب الجزائري ويغرس في قلبه هذه الحقيقة:"**أن القوم الفرنسي لا يدينون إلا بالقوة فاطلبها بأسبابها وآتها من أبوابها وأقوى أسبابها العلم وأوسع أبوابها العمل نجدها بقوة تعش حميدا أو تمت شهيدا**" حيث قدم للثورة الجزائرية خدمات كبيرة في الميدان الإعلامي بأحاديث التي ألقاها في الإذاعات العربية وخاصة في إذاعة صوت العرب سنة 1955.[1]

ومنذ عودته إلى الجزائر اتخذ من مدينة سطيف مركزا لنشاطه وهناك بدأ عمله الإصلاحي فيها، بدعوة الأهالي إلى إقامة مسجد حر بعد انتخابات 1932 التي ظهرت فيها سيطرة رجال الإصلاح على الجمعية بإسقاطهم ممثلي الطرق والإدارة الذين كانوا قد تعاونوا معهم مرحليا.[2]

ومؤازرة لهذا السعي شرع الإبراهيمي في حركة علمية وإصلاحية واسعة إذ أخذ يعقد الندوات العلمية للطلبة، كما أخذ يلقي المحاضرات في دروس الوعظ، ثم أنشأ مدرسة صغيرة بمدينة قسنطينة يمرن فيها الشباب على الكتابة وغيرها، ونظرا للنجاحات المحققة من طرف الجمعية مما جعل الإدارة الاستعمارية تصدر قرار يقضي بنفي الإبراهيمي إلى أفلو 1940، وقد لبث

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 50.

[2]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 150–151.

ثلاث سنوات ثم تم الإفراج عنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1943، وبعد خروجه من المنفى أعاد نشاط الجمعية في بناء المساجد وإصدار جريدة البصائر في سلسلتها الثانية.[1]

وهو الذي قال فيه صديقه ورفيق دربه الإمام عبد الحميد بن باديس بعد إقرار لائحة "جمعية العلماء" التي كتبها الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1931م "عجبت لشعب أنجب مثل البشير الإبراهيمي أن يضل في دين أو يخزى في دنيا أو يذل للاستعمار".[2]

ومن أهم إنجازاته نجد:

– **تأسيس معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة:**إهتم الإمام الإبراهيمي بمصير التلاميذ اللذين أنهوا مرحلة التعليم الابتدائي بمدارس الجمعية، ففكر في تأسيس معهد يكون عنوان مرحلة جديدة في جهاز الشعب الجزائري الحضاري.

– بناء المدارس، تكوين لجنة التعليم العليا، إنشاء الشهادة الابتدائية، إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية.

[1]– علي حميداتو محمد عطا الله، دور محمد البشير الإبراهيمي في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال مؤلفاته، بين المحافظة والإحياء، الضوئيات، مجلد 20، عدد1، ص 4.

[2]– محمد عمارة، الشيخ الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص 14.

وفي ميدان التوجيه والإعلام: إعادة إصدار جريدة البصائر 1947، حيث أعاد الإمام الإبراهيمي إصدار جريدة البصائر رغم المصاعب المادية الحادة التي كانت تعانيها الجمعية والتي اعتبرها بأنها صوت الجزائر لا صوت الجمعية أو حركة فقط.[1]

توفي الشيخ الإبراهيمي في منزله بحي حيدرة العاصمة يوم الخميس 19 محرم 1385هـ الموافق لـ 19 مايو عام 1965، عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما ودفن في مقبرة "سيدي محمد" بحي بلكور بالعاصمة.

وقد خرج الآلاف من أبناء الشعب الجزائري لتشييع جنازته إلى مقرها الأخير كما حضرت وفود من مختلف أنحاء القطر للمشاركة في تشييع جنازته، حيثترك الكثير من المقالات والخطب والأحاديث والدروس والمحاضرات التي جمعت تحت عنوان "**آثار الشيخ البشير الإبراهيمي**" وهي ذات قيمة أدبية ولغوية وفكرية كثيرة.[2]

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المرجع السابق، ص ص 19–24.

[2]– بلقاسم بلحاج، الإسهامات الاجتماعية والسياسية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي محليا، دوليا، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة برج بوعريريج, عدد 9, ص ص 4–5.

المطلب الثالث: الطيب العقبي.

يعد الشيخ الطيب العقبي من أعلام الإصلاح في الجزائر خلال القرن 20 ومن الشخصيات التي ساهمت في وضع أسس الحركة الإصلاحية وتثبيت قواعدها في المجتمع الجزائري، كما يعتبر من الأوائل اللذين خدموا اللغة العربية والتابعين لحركة الشيخ عبد الحميد ابن باديس.[1]

ولد سنة 1307هـ/1890 بمدينة سيدي عقبة التابعة لولاية بسكرة حفظ القرآن الكريم على يد أساتذة مصريين بالمدينة المنورة، تميز بنباغته في العلم وتميزه في نظم الشعر والأدب آنذاك وواصل تعليمه بالحضور لدروس بعض العلماء في الحرم النبوي أي تعلم الأدب والسيرة مثل الشيخ محمد الشنقيطي.[2]معتمدا على الصحافة كوسيلة للتعريف بالمشروع الإصلاحي ووجوبه للنهوض بالمجتمع، ولم تسمح له الظروف باستقرار دائم للشيخ العقبي في منطقة بسكرة بل اضطره الأمر للتنقل بعد تأسيس جمعية العلماء 1931 إلى مدينة الجزائر بدعوة من أهلها ممن تأثروا بأسلوبه وثقافته وأصبح له مستمعين أوفياء من مختلف الشرائح يحضرون دروسه

[1]– أحمد دركوش، مرجع سابق، ص 10.

[2]– غباني عبد القادر، أعمدة الإصلاح في الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية سيرة ذاتية، موجزة، ص 6.

وبنادي الترقي، وقد استمر على هذا المنوال بدعم من رجال الجمعية إلى غاية 1938 أي تعرض لمشاكل كثيرة اضطرته للخروج منها والانسحاب من مجلس إدارتها.[1]

ويمكن أن نسمي هذه المرحلة الثانية في حياة الشيخ العقبي عند استقراره بالعاصمة واعظا بالنادي ومدرسا بالمسجد وكاتبا في جرائد الحركة الإصلاحية بما فيها البصائر الأولى، مشاركا في تأسيس جمعية العلماء متحديا الاستعمار والطرقية، وكان العقبي في العاصمة يوم احتفال الفرنسيين بمرور مائة سنة على احتلالهم للجزائر، ويوم أصدر ميشيل قانون ضد التدريس والوعظ بالعربية في المساجد، ويوم انعقاد المؤتمر الإسلامي في العاصمة وكان ظهوره عندئذ بهذا الحجم المتعاطف قد جعله هدف لمؤامرات الإدارة واتهم بمقتل محمود كحول فكان سببا لسجنه.[2]

ومن خلال نشاطه الصحفي كان حريصا على الكتابة الصحفية ويرى العمل الصحفي الدور الأبرز في نهضة الأمة الجزائرية، وذلك ما أوضحه في العدد الخامس من جريدة المنتقد قائلا "إن الجرائد في العصور الأخير هي مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أفرادها، والسبب الأول في تقدمها والصحافة هي المدرسة والسلاح الضعيف

[1]– حدة طبطوش، نور الدين ثينو، الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي من 1947/1938، مجلة العطور الجديدة، مجلد 10، ع1، جامعة وهران، مارس 2020، ص 01.

[2]– أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، العدد 12، 2006، ص ص 24–25.

ضد القوي من لا ناصريه، وهي تأخذ الحق وتعطيه وترمي الغرض فلا تفصيلة وهي المحامي عن كل قضية حق.[1]

وقد اعتمد الشيخ الطيب العقبي في الكتابة الصحفية عن اللغة العربية الفصحى حيث أنه يستمد عباراته من القرآن الكريم، وهذا رجع إلى دراسته المشرقية فقد تخرج من حلقات الدرس في المسجد النبوي أين تلقى العلم إلى جانب اهتمامه بالأدب منذ شبابه، كل هذا انعكس على كتاباته وجعلته يكتب بأسلوب عربي فصيح يسهل على القارئ فهمه دون عناء.[2]

زار العقبي المدرسة الكتانية* صيف 1947 بدعوة من صاحبها الشيخ ابن الحملاوي الأمر الذي عبرت عنه جريدة الإصلاح قائلة: "أن العقبي سافر مع وف له من الجزائر إلى قسنطينة

[1]– سليم أوفة، الشيخ الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في مدينة الجزائر، 1939/1929، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد 61، ، 2021، ص ص 3–4

[2]– محمد أنيس بوكركور، صالح بويندر، إسهامات الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920–1930 مجة المعيار، جامعة قسنطينة، مجلد 26، عدد 63، 2022، ص 14.

*المدرسة الكتانية: تأسست بمدينة قسنطينة على يد صالح باي في سنة 1189هـ/1775 وأطلق عليها بالمدرسة الكتانية سيدي عبد الله بن هادي المعروف بسيدي الكتاني وتعتبر هاته الأخيرة مكملة لمسجد سبقها لسيدي الكتاني، أنظر: محمد السعيد قاهري، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان، مجلة عصور جديدة، ص 02.

تلبية لدعوة أتته من الرجل الصالح المصلح العام الشيخ بن الحملاوي بمناسبة احتفال الكلية الكتانية بختم دروس سنتها الأولى".[1]

وكان الشيخ الطيب العقبي من الكتاب البارزين في جريدتي "المنتقد" و"الشهاب" وهما معا للأستاذ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وكان يكتب مقالاته عن السلفية والسنة والبدعة بأسلوب صريح مدعم بالحجج، وكانت ظروف العمل آنذاك تقتضي أن يكون الشيخ ابن باديس وراء كواليس هذه الجريدة.[2]

ولعل أكبر ميزة في حياة العقبي هي بعث الروح والوعي الإصلاحيين من جديد، واستطاع أن يثبت بواسطة صحافة الإصلاح في الجزائر وثبة قوية في ظروف صعبة جدا وفترة معقدة القوى الاستعمارية من جهة والأحزاب والحركة الوطنية من جهة أخرى.

[1]– ابن حميمدة فتيحة، العقبي وموقفه من الزوايا والطرق المنحرفة، 1888–1960 مجلة قضايا تاريخية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، العدد 01، جوان 2018، ص 12.

[2]– محمد الظاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر، الثقافة العربية، 2007، ص 24.

يعتبر الطيب العقبي نموذجا للمثقف ثقافة عربية إسلامية أصيلة ولحاملي المشروع الإسلامي الإصلاحي في الجزائر مع زملائه العلماء على الرغم من الاختلافات الذي وقع بينهم في المنهج والطريقة والأولويات في العمل الإصلاحي.[1]

يعتبر العقبي الناطق الرسمي للعلماء في وفد المؤتمر الذي سافر إلى باريس 18 جويلية 1936 لتقديم مطالب الأمة الجزائرية لحكومة ليون بلوم، وتدخل بشدة ليوضح للكاتب العام لوزارة الداخلية الفرنسية "زاول أوبر" الوضعية الاجتماعية الثقافية والدينية المزرية التي آل إليها الشعب الجزائري، كما استقبل الوفد من طرف بلوم ووزير الحربية "دلاي" ورجع الوفد في جويلية متجه مباشرة إلى نادي الترقي أين ألقى العقبي خطابا مبررا تفاصيل نشاطات وفد المؤتمر في باريس.[2]

ومن خلال مؤلفاته لم يترك العقبي مؤلفا أو كاتبا بالمعنى الدقيق للمصطلح ولكن جل كتاباته كانت مقالات وأشعار ألقاها أو نشرها في صحف عصره في الحجاز أو في الجزائر سواء في صحف الجمعية أو في غيرها أم في صحيفة الإصلاح وصدى الصحراء، وقد أحس

[1]– كمال عجالي، الشيخ الطيب العقبي مصلحا، مجلة البحوث والدراسات عدد2، جوان 2005، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة باتنة، ص03.

[2]– فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر، المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، مجلد 10، ص 19.

هو وأمثاله بعمق مأساة الشعب الجزائري، ولذا فقد اشتغلوا بتأليف الرجال ونشر الوعي والدين الإسلامي بين صفوف الشعب الجزائري.[1]

ومنذ نهاية سنة 1948 تداعت الأمراض والعلل على الشيخ العقبي ونزلت به الأدواء فمكث في بيته مريضا يائسا من وضع الجزائر وشعبها المزري في ظل الإدارة الاستعمارية إلى أن وافاه الأجل يوم 1960/05/21 ودفن في مقبرة صغيرة دون ضجيج، فيما ذهب الشيخ محمد علي دبوز في كتابة الشهير عن إعلام الجزائر عكس ذلك قائلا بأن الجزائر العاصمة كلها سات وراءه وشيعة سكانها متأسفين على رحيله.[2]

[1]– أحمد عيساوي، المرجع سابق، ص 632.

[2]– أحمد عيساوي، مرجع نفسه، ص 630.

الفصل الثالث

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائرية

الفصل الثالث: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: بناء المساجد.

تمثل المساجد مراكز للثقافة الدينية لدى المسلمين الجزائريين ولأهمية هذه الوظيفة وارتباطها مع أهداف التي تطمح الجمعية في تحقيقها من خلال جملة الإصلاح في مختلف المجالات رأت أن المسجد هو أول مؤسسة يجب أن تبدأ منها دعوتها فقامت بتحويل المساجد إلى مدارس ومعاهد تعقد فيها حلقات الدروس العلمية من ابتدائية وثانوية وعالية، وقد أطلق على هذا التعليم بالتعليم المسجدي وهو ذلك التعليم الذي يلتزم فيه يكتب معنية في العلوم الدينية.[1]

وتعد الجوامع هي المعاهد الثانية التي أخذتها جمعية العلماء أماكن للتربية والتعليم ونشر اللغة العربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، كما نشطت في تأسيس الجوامع والمساجد التي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط وإنما كان إلى جانب ذلك أمكنة للنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في الجزائريين، بحيث أسست الجمعية عددا كبيرا

[1]– زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزئر مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني جامعة الحاج لخضر كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم علم الاجتماع، ص 156.

من الجوامع والمساجد الحرة التي كانت تعتمد في بقائها وأداء دراستها من مقومات نقدية وعينيه.[1]

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين بحكم أمانة الدين وعهد الله وشهادة الواقع تعتبر نفسها مسؤولة عند الله وأمام الأمة الجزائرية عن الإسلام، وتعلم أن الحكم القاطع في الإسلام اتجاه مسألة المساجد هو أن التصرف فيها لجماعة المسلمين دون سواهم، وكان يعتبر تدخل غير المسلم في شؤون الدين الإسلامي ظلما وتعديا.[2]

وقد كانت المساجد أماكن تلقن فيها دروس الوعظ والإرشاد للعامة بعد صلاتي العصر والمغرب، وقد عرقل نشاط الجمعية معارضة الطرقيين لها، حيث استغاثوا بالفرنسيين ودعوهم إلى إصدار قانون يمنع العلماء المصلحين من تقديم دروس داخل المساجد وفرضت الرقابة على تحركاتهم، الأمر الذي استنكره أعضاء الجمعية وعلى إثر ذلك فتحت قاعات للتدريس

[1]– رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص 21.

[2]– محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين مكتبة الشيخ خير الدين، بالجزائر، ج1، دن، طبعة، ص 131.

في كل من عمالة وهران تلمسان ومعسكر، وبهذا أخذت جمعية العلماء المسلمين تطالب بفصل الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية بناء على تقارير قدمته الحكومة.[1]

ويعد الدين الإسلامي في نظر جمعية العلماء المسلمين العماد الذي يقوم عليه المشروع النهضوي، وهو مقوم الأمة الإسلامية فقد كرس هؤلاء حياتهم[2] لغرس هذا المقوم في نفوس الناشئة،وإنعاش عقول الكهول عبر المساجد لكي تصبح الأمة متماسكة البقاء لكي تستطيع الخروج من الانحطاط وإخراج المحتل.[3]

وكان المسجد مركزا تربويا يربي فيه الناس على فضائل الأخلاق، وكريم الشمائل ويبرز ابن باديس الدور الإيجابي الذي تؤديه المساجد في تعليم والتثقيف فيقول: "إذا كانت المساجد المعمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة بصيرة بالدين، فتكمل هي في نفوسها ولا تهمل، وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته تعليم أبنائها...".[4]

---

[1]– رابح محمد، البعد الديني والثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة المنار الجزائرية نموذجا، مجلة أنثربولوجية، م18 ع1، 2020، ص 50.

[2]– كلة نصيرة، مقومات الهوية الوطنية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1956 ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، م4، ع1، 2023، ص 6.

[3]– كله نصيرة، مرجع نفسه، ص 6.

[4]– مصطفى محمد حمياتوا، مرجع سابق، ص 162.

لقد اتخذ الإمام عبد الحميد بن باديس المسجد وسيلة لتربية النشئ تربية مبنية وترسيخ تعاليم الدين الصحيحة لدى العامة من الناس، إذ أن المسجد مقصد للجميع ولم يخصص لفئة معينة واعتادت جمعية العلماء على أداء هذه المهمة التربوية إذا أكد العلماء أن إصلاح الأمة مرهون بدروس الوعظ والتعليم المسجدي.[1]

وتعد المساجد من المؤسسات التي قامت بنشر رسالتها التعليمية والحفاظ على اللغة العربية التي كانت من بين أهداف جمعية العلماء حيث كان مركز للعبادة، وقد كان عدد التلاميذ في الجامع الأخضر وحده سنة 1936 يقدر بـ ثلاثمائة تلميذ.[2]

وكانت مواد الدراسة في الجامع الأخضر متنوعة وتشمل تفسير القرآن الكريم وتجويده والحديث الشريف والفقه والعقائد الدينية والآداب، وكلها لكي تتحكم النشء والعامة في اللغة العربية، وقد استطاعت جمعية العلماء أن تحقق ربحا خلال فترة وجيزة من الزمن في ميدان التربية والتعليم.[3]

---

[1]– لهلالي أسعد، مرجع سابق، ص 31.

[2]– سليمة برطولي، فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حفظ اللغة العربية ونشر تعليمها مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر، م6، 2022، ص 16.

[3]– سليمة برطولي، مرجع نفسه، ص 16.

المبحث الثاني: تشييد المدارس آلية من أليات الحفاظ على اللغة العربية

لقد انطلقت جمعية العلماء في سياستها التعليمية من واقع المجتمع الجزائري الذي فقد كل مصادر المعرفة نتيجة لسياسة التجهيل التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في الجزائر، لهذا اتخذ قادة الجمعية من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار، وقد وصف الإبراهيمي المدرسة بأنها جنة الدنيا، لذلك اهتمت الجمعية منذ البداية بإنشاء المدارس العربية في شتى أنحاء القطر، وكانت أول مدرسة أسستها الجمعية مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة 1936 ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر.[1]

وقد ركزت جريدة البصائر في تناولها لموضوع اللغة العربية وما يتعلق من وسائل لتدريسها من أجل المحافظة على الهوية، ذكرت معهد بن باديس وعن الدور الذي يلعبه في حفظ الثقافة العربية وتكوين جيل محفوظ بالرعاية الشاملة من المدارس الفرنسية، فقد خصصت البصائر أعدادها لتتحدث عن دور المعهد في الحفاظ اللغة العربية، باعتبار أن المعهد كان بالنسبة للشيخ عبد الحميد ابن باديس قبل وفاته مطمحا له لذلك خصصت البصائر العناية به بعد وفاته.[2]

[1]– سليمة برطولي، مرجع سابق، ص 14.

[2]– أحمد دركوش، المرجع السابق، ص 7.

حيث قامت جمعية العلماء المسلمين ببذل جهود جبارة في مجال التعليم رغم كل المضايقات فكان لها الفضل الأكبر في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، ففتحت كثيرا من المدارس الحرة، حددها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بـ 125 مدرسة في أكتوبر 1950 ومن مجموع تلاميذها 37 ألف تلميذ، وعدد معلميها 275 معلما، كما افتتحت الجمعية معهد ابن باديس بقسنطينة 1947 لتكوين معلمي مدارسها الابتدائية وتأهيل الطلبة الراغبين بالتحاق بجامع الزيتونة.[1]

لم تحاول جمعية العلماء المسلمين فتح مدارس حرة* في المدن الجزائرية بمبادرات مباشرة منها، بل كانت تسعى إلى ذلك عن طريق تكوين جمعيات إصلاحية محلية من أشخاص آمنوا بمبادئ الجمعية، ويتكونون في كثير من الأحيان من مختلف الطبقات الاجتماعية تتولى كل جمعية من الجمعيات التي تطلق على نفسها اسم جمعية الإصلاح أو جمعية التربية والتعليم، فتح مدرسة حرة وغالبا ما تسمى المدرسة باسم الجمعية المحلية التي ترعاها.[2]

---

[1]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1929/1830، ج1، دار المعرفة، الوادي، الجزائر، 2006، ص 275.

*المدارس الحرة: تلك المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل القرن العشرين وانطلقت انطلاقة كبيرة سنة 1920 على يد أفراد وجماعات لنشر التعلم العربي الإسلامي في الجزائر، أنظر أحمد بن داود، مرجع سابق. ص 38

[2]– أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 199.

أما جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي ورعايته والدفاع عنه فيعتبر من أهم الجهود الوطنية أثرا وأكبرها فعالية في مرحلة الدراسة 1931-1956 وقد ساهمت فعالة في بعث النهضة التعليمية العربية ومحاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية التي حاول الاحتلال محوها من الوجود، وذلك عن طريق مدارسها التي أنشأتها في معظم أنحاء البلاد.

وتعتبر جهودها في نشر التعليم امتدادا طبيعيا لجهود رئيسها الأول الإمام عبد الحميد ابن باديس، التي بدأها في عام 1913 لكن نطاقا اتسع بعد تكوين جمعية العلماء 1931.[1]

قام ابن باديس وبعض رجال الإصلاح بتأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة على أنقاض جمعية مكتب التعليم العربي، وقد سطرت الجمعية أهدافها التعليمية بتأسيس مدرسة للتربية والتعليم ونشر الأخلاق الفاضلة وإرسال البعثات العلمية إلى الكليات والمعاهد الكبرى.[2]

لقد أدرك العلماء الإصلاحيون للمدارس من أهمية وقيمة، لهذا جعلوها أولوية مشروعهم النهضوي، بدليل أورده الإبراهيمي الذي قال: "بقيت في المنفى ثلاث سنين تقريبا ولما أطلق

[1]- تركي رابح، مرجع سابق، ص 2000.

[2]- منيرة هواري، حسان مقدوري، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)، مجلة عصور جديدة، مجلد 11، عدد 2، 2021، ص 04.

سراحي أول سنة 1943 كانت فاتحة أعمالي تنشيط حركة المدارس، فأنشئت في سنة واحدة 73 مدرسة في مدن وقرى القطر كله".

وبعد إحياء البصائر الثانية سنة 1947 جعل منها الإبراهيمي منارة لنشر حركة التعليم في القطر الجزائري عبر صفحاتها، فسارت بخطى ثانية متتبعة خطى المعلمين ومسؤولياتهم والتلاميذ في مدارسهم.[1]

لقد كانت من بين التوصيات التي أصدرها المؤتمر الخامس ما يلي:

– جعل العربية رسمية في المدارس الابتدائية واجباريتها وإنشاء فرع في مدرسة ترشيح المعلمين بالجزائر لأعداد المعلمين بالعربية

– حث الشعب الجزائري على الاستمرار في إنشاء المدارس العربية الحرة ومطالبة الحكومة الفرنسية بجعل العربية رسمية أيضا في المدارس الثانوية، وتدريس الأدب العربي على قدم مساواة مع اللغة الفرنسية وتعليم العربية وعلومها في جامعة الجزائر.[2]

[1]– موساوي عبد الله، حسان مقدوري، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا جلة عصور جديدة فصلية، مصنفة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مجلد 11، عدد 2، أكتوبر 2021، ص 05.

[2]– أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 112.

إن الدور التربوي الذي تؤديه مدارس الجمعية لا يقل أهمية عن الدور التعليمي لأن غاية رجال الجمعية هي تكوين أجيال متعلمة بوعي وأخلاق مع اكتسابهم المهارات متنوعة، وقد اقترن الدور التربوي في مدارس الجمعية بالدور التعليمي منذ نشأتها، وقد عمل القائمون على المدارس الحرة استقبال أكبر عدد ممكن من التلاميذ لتعليمهم وتهذيبهم، وقد عمل هؤلاء على جعل المدرسة منهاجا تعليميا مراعين فيه وضعية التلاميذ اللذين يزاولون بها الدراسة.[1]

بعض أنواع مدارس جمعية العلماء:

*** مدرسة دار الحديث:**

تأسست مدرسة دار الحديث سنة 1937 على يد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في تلمسان نسبة إلى المبادئ التي تدعوا إليها الحركة الإصلاحية الداعية للرجوع إلى السلفية النقية التي بدورها تستمد أحكامها من المصادر الإسلامية الكتاب والسنة، تم افتتاحها الاثنين 27 سبتمبر 1937 من طرف المجلس الإداري لجمعية العلماء تحت إشراف الإمام بن باديس وفي أكتوبر

[1]– سليم بلعوج، تأثير التعليم العربي الحرفي الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931–1954 (تجربة جمعية العلماء المسلمين أنموذجا) الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، عدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019، ص 05.

من نفس السنة بدأت المدرسة تزاول نشاطها وقد تعرضت للغلق من طرف الإدارة الفرنسية إلى أن تم فتحها من جديد بعد شهور قليلة.[1]

*** مدرسة الشبيبة الإسلامية:**

تأسست سنة 1927 بحي باب الجديد بالعاصمة تحت إشراف الطيب العقبي ومن روادها عبد الرحمان الجيلالي ومحمد العيد آل خليفة، وقد استمرت المدرسة في العطاء وتأدية رسالتها التربوية بكفاءة ونشاط هادفة إلى التربية والتعليم وتهذيب الأخلاق وتثقيف الأفكار، بلغ عدد تلاميذها حوالي 700 تلميذ وتلميذة خلال سنة 1934.[2]

*** مدرسة الإخاء:** أسست في مدينة بسكرة، كانت تسميتها بمدرسة الإخاء تعبيرا عن روح الأخوة والتضامن في مواجهة المخاطر المحدقة بالأمة في تلك الآونة وانتصب للتدريس بها جماعة من علماء البلدة.[3] وذلك لإحياء اللغة العربية والمحافظة عليها

[1]– بوحسون إيمان، أحمد بن داود، التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1956/1935، مجلة الفكر المتوسطي مجلة الدراسات الحضارية والفكرية، مجلد 11، عدد 02، ديسمبر 2022، ص 11.

[2]– لوافي سمية، التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 8، عدد 1، جوان 2022، ص 08.

[3]– محمد در، أهم الوسائل والمرتكزات التي اعتمدها ابن باديس في حركته الإصلاحية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، أفريل 2022، ص 11.

*** مدرسة التربية والتعليم:**

أول مدرسة أسسها ابن باديس بدعم مادي ومعنوي من الشعب بقسنطينة سنة 1931، ولقد سميت كذلك لأن هدف التربية منها يسبق هدف التعليم، حيث أنها كانت عبارة عن لبنة نموذجية لبناء شامخ من المؤسسات التعليمية موزعة عبر ربوع الوطن ومشروع حضاري متكامل جاء كرد فعل لمخطط الممارسات التعسفية اتجاه الأمة، وكانت هذه الأخيرة نموذجا إيجابيا وثمرة أولى لطموحات ابن باديس وحركته النهضوية اتجاه الأجيال القادمة لأنه اعتمد على الواقع الاجتماعي والفكري دون تهريج.[1]

اعتبر الشيخ مدرسة التربية والتعليم الإسلامية فاتحة التعليم المدرسي المنبثق من الفكرة الإصلاحية فاعتنى بها كرائدة للمشروع التعليمي الحر، إيمانا منه بأن نجاحها فأل خير لنجاح المدارس القادمة ولترشيد المسيرة الوطنية، ومن عنايته أنه اهتم بموضوع معلميها فاختار لها من تتوفر فيهم شروط الإيمان بنبل الرسالة والكفاءة العلمية والإخلاص في العمل، ومع بداية الثلاثينيات بدأت هذه الأخيرة تعرف ازدهارا وتصدرت مكان القدوى للمدن والقرى الجزائرية إذ تأسس بعدها العديد من المدارس.[2]

---

[1]- زهور ونيسي، فخر المدارس الحرة التربية والتعليم بقسنطينة، مجلة اللغة العربية، العدد الممتاز، ص ص 5-6.

[2]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 149.

*** تأسيس معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة:**

إهتم الإمام الإبراهيمي بمصير التلاميذ اللذين أنهوا مرحلة التعليم ومرحلة التعليم الابتدائي بمدارس الجمعية، ففكر في تأسيس معهد يكون عنوان مرحلة جديدة في جهاد الشعب الجزائري الحضاري، ورغم كثرة الأعمال وتعدد مشاغله فقد كان يولي المعهد عناية خاصة ويسهر على حسن سيرة ويختار له الكفاءات ولم يكتفي بجهوده الخاصة فأسس له حركة سماها "حماة المعهد".[1]

وفي عام 1947 أسست ج، ع، م أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية، حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي في هذا المعهد، ويتسنى لهم مواصلة تعليمهم الثانوي، ويتسنى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتونة بتونس، وسمي هذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية اعترافا بمجهوده وأفضال هذا الشيخ الجليل على الأمة والمجتمع الجزائري تكريما لمؤسس أول معهد ثانوي في الجامع الأخضر.[2]

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 19.

[2]- الحسين عزة، معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي 1947-1957، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، محمد لمين دباغين سطيف 2، عدد 1، جانفي 2020، ص 144.

بلغ عدد طلبة المعهد 913 طالبا سنة 1954، تؤطرهم هيئة تدريس تتكون من ثلاثين أستاذا نذكر منهم الشيخ أحمد حماني، المولود النجار، الشيخ العباس بن الشيخ والشيخ نعيم النعيمي وأحمد حسن، وطاقم إداري على رأسه كمدير للمعهد الشيخ العربي التبسي وذلك من 1947 إلى 1952 ثم الشيخ محمد خير الدين ككاتب للمدير والأستاذ المولود النجاح مراقبا عاما والأستاذ أحمد رضا حوحو ككاتب عام.[1]

[1]– أحمد بن داوود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920–1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة أحمد بن بلة، وهران1، ص 56.

المبحث الثالث: الصحف.

كانت الجرائد مدارس متنقلة بأقلام جزائرية مناهضة للاستعمار مستعملة الهدنة والرفق من جهة، ومن جهة أخرى الغلظة والصرامة وكان لها صدى واسع داخل الوطن وكانت لها مقروئية خارجة تكونها كانت تحيي النفوس وتهذبها.

منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتخذت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريين ودفاعا منيعا تواجه به خصومها الإدارة الاستعمارية ورجال الطرق الصوفية، وأبناء الوطن المتعاونين مع المستعمر، وقد حملت الصحافة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على كاهلها عبئ محاربة الاستعمار الفرنسي بكل أشكاله والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي.[1]

لقد أردك ابن باديس أن العمل التربوي المتخذ من القرآن قاعدته الأساسية كما بينا قبلا فإننا والحمد لله نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم نوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم، وتعتبر الصحافة ذات أهمية كبيرة في إصلاح المجتمع والتوعية بالواقع ورفع المستوى الثقافي

[1]– عبد الرحمان ناتش، سياسة جباري السياسة الإصلاحية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية جامة الجزائر 1، بن يوسف بن خذة، الجزائر، م9، ع2، 2022، ص 17.

والاجتماعي والسياسي وصناعة الرأي العام، فشرع فيه مبكرا وجعله وهو ما[1] فعلته جمعية العلماء يسير جنب إلى جنب مع التربية والتعليم.

*** البصائر:**

أدركت جمعية العلاء المسلمين ورأى معها كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة من التهديب والتعليم وقد أنشأت جمعية العلماء منذ رأت نفسها في حاجة إلى جريدة ثلاث جرائد.[2]

وتعد البصائر رابع الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين صدرت بالعاصمة بعد مرور سنتين كاملتين منذ منع الجمعية من مزاولة نشاطها الصحفي كان أول عدد لها 1 شوال 1354 الموافق لـ 1935/12/7.[3]

وتعتبر من أهم صحف جمعية العلماء المسلمين وأكبرها من حيث الشهرة والانتشار ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها، وأسندت الجمعية إدارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي وامتيازها للشيخ محمد

---

[1]– عليوان السعيد، فلسفة ابن باديس في إصلاح المفهوم المجالات والوسائل مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ع 42، جوان 2017، ص 12.

[2]– البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السنة الأولى، ص 18.

[3]– عيساني محمد، في الآداب الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة المعيار، جامعة تيسمسيلت، م13، ع2، ديسمبر، 2022، ص 4.

خير الدين متخذة شعارا لها من القرآن الكريم **{قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ}.**[1]

كان صدور جريدة البصائر يوم الجمعة ثم تحول يوم صدورها إلى الاثنين وتحتوي على 8 صفحات ويكون عنوانها دائما مكتوب باللون الأسود ويتغير اللون الأخضر والأحمر أحيانا ويكتب فوقه الآية الكريمة، وتحت العنوان نجد هذه العبارة "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وهي ذات حجم متوسط صفحاتها مليئة بالمواضيع المختلفة حافلة اجتماعيا دينيا، سياسيا، أدبيا كما يزخر كل عدد من الصور وتعد البصائر الجريدة الوحيدة التي بقيت تصدر بعدو وفاة الشيخ ابن باديس.[2]

ولقد تركت جريدة البصائر أثر كبير في مجريات الحركة الوطنية الإصلاحية نستقرأ قيمة الصحيفة من تصريح الشيخ باعزيز عمر: "أن سرورنا اليوم عظيم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول وما تكتب ما ينفع ويسر"، ولقد نالت إعجاب العرب مشرقا ومغربا وتناولت

[1]– عائشة فردة، دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين مجلة آفاق للحوث والدراسات جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، كلية علوم الإعلام واتصال، ع2، م2، 2018، ص 4.

[2]– محمد بوسلامة القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر، 1935–1956، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017–2018، ص 36.

قضايا العرب والمسلمين وهذا كما جاء في إحدى مقالاتها: البصائر كيف يراها إخواننا في المغرب الأقصى.[1]

*** جريدة الشهاب:**

هي الجريدة الثانية التي أنشها الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1889-1940) بعد اتجاهه إلى عالم الصحافة العظيم "حسب تغييره، وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 12 نوفمبر 1925 في مدينة قسنطينة مسقط رأس ابن باديس ومركز حركته الإصلاحية والتربوية (1940/1913) والصحافة كجريدة أسبوعية، وذلك بعد أن منحت فرنسا أول جريدة أصدرها الشيخ ابن باديس بعد ج، ع، 1 وهي المنتقد عن الصدور لأنها كانت شديدة الانتقاد ووطنية، وقد تبنت مبادئ جريدة المنتقد.[2]

وتعتبر الشهاب مجلة وطنية، إصلاحية دعت إلى جمل الشمل والوحدة كما دافعت عن الإسلام والحرية واللغة العربية، وقد كان لها تأثيرها على الجزائريين والفئات المتفقة ثقافة عربية خارج الجزائر، كما تعد من أهم المراجع التي تؤرخ النهضة الفكرية الحديثة، في الجزائر ما

[1]- حنيفي هلايلي، اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين جامعة، سيدي بلعباس الجزائر، 2016-2017، ص 4-5.

[2]- رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، 1422هـ-2001، ص 259.

بين الحربين، الفضل في إحياء الثقافة العربية الأصلية في الجزائر وحماية الشخصية الوطنية الجزائرية من الذوبان، تحت تأثير السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي كانت تهدف إلى تغريب المجتمع الجزائري، وقد صدرت بانتظام دون توقف من سنة 1925-1939م.[1]

وقد استمر الشيخ عبد الحميد بن باديس يعمق عمله ويصعد نشاطه من الدروس المسجدية إلى منبر الجريدة إلى مدارس اللغة العربية إلى التبشير بالإصلاح الديني والاجتماعي على أوسع نطاق ممكن، وقد حملت الشهاب لواء هذه الدعوة وكانت مطية هذه الطموحات والآمال، وعدت الشعب النضال والكفاح في كل حين، حيث عملت على جمع الشمل ونشر الفضيلة وتوضيح المنهاج الديني للعلماء تحت أنوار الكتاب والسنة.[2]

ولذلك وجدنا بأن الإصلاح هو الغايات والأهداف السامية التي ناشدتها "الشهاب" إن لم تقل بأنه كان غاية الغايات، وقد اعتمد ابن باديس سلاح العمل الصحفي وسيلة له في مواجهة الواقع الصعب، الذي أصبحت الأمة تعيشه من جهل وتخلف واعتقادات فاسدة والإصلاح عند

[1]- ليندة يمود، دهماني سهيلة، الصحافة الإصلاحية لجمعية علماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2022، ص 11.

[2]- نواري بالة، الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائري، 1929-1939، مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، ص 37.

ابن باديس هو القيام بعملية تغييرية شامل ترمي إلى تقويم الاعوجاج في العقيدة والعبادة والسلوك بالرجوع إلى كتاب الله والسنة.[1] ، والحفاظ على اللغة العربية عبر الصحافة.

استمرت المجلة في الصدور حتى عام 1939 عندما أوقفها الشيخ ابن باديس بنفسه عشية إعلان الحرب العالمية الثانية (1939-1945) لأنه رفض أن تكون أداة في يد الإدارة الاستعمارية التي وضعت الصحف تحت إشرافها المباشر بموجب قوانين الحرب، واستطاعت خلال 14 عاما أن تحدث تأثير عميقا في الصحافة العربية بالجزائر في فترة ما بين الحربين كانت المجلة تقدم مواد المختلفة في عدة أبواب من بينها باب في المجتمع الجزائري وأكثر ما نشر فيه بدون إمضاء هو من تحرير الشيخ ابن باديس.[2]

أخرجت الشهاب في إطار محكم التنظيم وقد دافعت بروح إسلامية عن مقومات الشعب الجزائري، وناقشت كل المواضيع التي تتعلق بتحقيق استقلاله الذاتي معتمدة في ذلك على أقلام النخبة الجزائرية من رجال الدين والإصلاح إلى الأدباء والمهتمين بالسياسة، كما أننا نجد في لشهاب مقالات ومناظرات وأشعار كثيرة نشرت في صحف شرقية وأخرى تم نقلها الشهاب لقرائه وأذعها بينهم ومثل هذا لا يقلل من أهمية هذه المجلة شيئا، إذن قد استطاعت مجلة

[1]- زرارقة الوكان، الفكر الإصلاحي للجزائر في "الشهاب" ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 2 عدد 3، سبتمبر، 2013، ص 05.

[2]- كوثر هاشم، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن العدالة الاجتماعية من خلال مجلة الشهاب، 1931-1939، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 01، العدد 01، ص 401.

الشهاب أن تخرج الشعب من عزلته ليطلع من خلالها على ما يجري في العالم، أي تبعت فيه روح المقاومة.[1]

*** جريدة السنة النبوية:**

ظهرت في أفريل 1933 وهي أول جريدة باسم الجمعية، تحت إشراف رئيسها عبد الحميد بن باديس وكان يرأس تحريرها الطيب العقبي والسعيد الزاهري غلب على كتاباتها الطابع الديني أكثر شعارها قوله تعالى **{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}** الأحزاب 21.

وفي الحديث "**من لم يرغب في سنتي فليس مني**" وهما يدلان عن نهجها لمواجهة الطرق الصوفية وبعد صدور 13 عدد إصدار قرار يقضي بتعطيل الجريدة في 16 فيفري 1933.[2]

*** جريدة الشريعة المحمدية:**

جاءت عقب صحيفة السنة النبوية وجاء في العدد الأول منها خبر تحت عنوان "تعطيل السنة وإصدار الشريعة" لعبد الحميد بن باديس وجاء فيه روعة الأمة بتعطيل جريدة السنة

[1]– فطيمة زوزة، مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، عدد 10، جوان 2013، ص 95.

[2]– سحنون نصيرة، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، أفريل، 2022، ص 14.

بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الإدارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة، دون استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الأمة حلاوته، وقد أسسنا اليوم بدلها جريدة الشريعة المطهرة، ورغم ذلك صودرت الجريدة في 28 أوت 1933 بعد حوالي شهر ونصف من إصدارها.[1]

وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر تحت إشراف الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس الجمعية يرأس تحريرها كل من الشيخ العقلي والشيخ الزاهري، صدر منها 7 أعداد من 17 جويلية أي أسبوعين من إيقاف جريدة السنة النبوية إلى غاية 28 أوت 1933، أي عاشت قرابة شهر ونصف.[2]

*** جريدة المنتقد:**

جريدة أسبوعية سياسية انتقادية، صدرت بمدينة قسنطينة في الثاني من شهر جويلية 1925 وقد أسسها وترأس تحريرها عبد الحميد ابن باديس، وقد أفصحت منذ البداية عن خطتها الإصلاحية شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" وتعد الجريدة العربية الأولى في الجزائر التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المتفق، كانت تصدر

[1]- عائشة قرة، مرجع سابق، ص 04.

[2]- ترعي رابح، مرجع سابق، ص 259.

بمدينة قسنطينة، شديد اللهجة توجه الانتقادات للإدارة وكانت أسبوعية ولم يصدر منها سوى 18 عدد فقصد، ثم تم إغلاقها من طرف الإدارة الاستعمارية.[1]

إن المتصفح لبعض أعداد هذه الجريدة يكشف من خلال مقالاتها أنها كانت تهدف إلى توعية الجزائريين ووضعيتهم الفكرية والاجتماعية مقارنة بسائر الأمم، فكانت تلفت انتباههم بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها وتاريخها، فهي أمة تتوفر فيها مقومات الأمة كاملة، فالمنتقد تعتبر تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية في الجزائر لأنها تتميز عن الصحف التي سبقتها أسلوبا ولغة وأفكارا، إذا استطاع ابن باديس أن يضم الأقلام في الجزائر آنذاك، مثل الطيب العقبي، مبارك الميلي.[2]

[1]– سحنون نصيرة، باية بن يوسف، مرجع سابق، ص 16.

[2]– ليندة حيمود، دهماني سهيلة، مرجع سابق، ص 10.

المبحث الرابع: آثار جمعية العلماء المسلمين في اللغة.

لقد كان للهوية الجزائرية والثوابت الوطنية أهمية بارزة لدى جمعية العلماء المسلمين، لهذا حرصت على الحفاظ عليها وكانت ذو مكانة رئيسية في منظومة الغايات لدى جمعية العلماء ومن الأهداف التي كانت دائما جمعية العلماء تسعى لتحقيقها من خلال مشروعها الإصلاحي هو الحفاظ على ثوابت الأمة الجزائرية محاولة صيانتها وترقيتها.

تعتبر اللغة العربية ركيزة أساسية في المشروع الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين باعتبارها لغة القرآن الكريم لذلك جعلتها رديفة للإسلام، وخصص لها مكانة مرموقة حين أعطيت لها الرتبة الثانية في شعرها الوطني: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، ويعود الاهتمام باللغة العربية لكونها مطلبا شرعيا فاللغة العربية لغة مقدمة ولهذا أولت جمعية العلماء أهمية بالغة باللغة العربية مدافعة عنها ضد سياسات المستعمر الفرنسي البغيضة.[1]

[1]– لكحل حمدي، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م6، ع 2، 2021، ص 388.

وتعليم اللغة العربية عدته جمعية العلماء حركة ثورية ترفع مستوى الاهتمام باللغة العربية هو توأم التفكير وأساس التواصل كي تتماسك حلقات سلسلة أهل مجتمع الوطن، ولقد اهتم ابن باديس باللغة العربية لكونها من بين العوامل الأساسية في وحدة الأمة العربية.[1]

ساهمت اللغة العربية بقسط وافر في بلورة الشخصية الجزائرية حين، شكلت كما يقول الإمام الشيخ ابن باديس الرابطة التي تربط بين الماضي للجزائريين المجيد وحاضرها ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية، فقد بدل الاستعمار كل جهوده واستعمل الغالي والنفيس في محو اللسان العربي واستئصاله من الألسنة مرتكبا جميع الوسائل الموبقة لمحوه من الجزائر.[2]

وتشكل اللغة العربية لدى زعماء الإصلاح عنصرا مقوما للأمة العربية الإسلامية والبشير الإبراهيمي يرى هو الآخر أن اللغة العربية لها فضل كبير على الأمة الجزائرية، فبواسطتها عرف البربر ما لم يكونوا يعرفون لأن اللغة العربية هي من نقلت علوم السابقين ولولاها ما استطاع أسلافنا أن يصلوا إليها، وقد دعا الإبراهيمي ضرورة الحفاظ على اللغة العربية ووجوب تعلمها لأن هذه اللغة علامة الجزائرية حقا أكيد أن كل منهما يقتضي وجوب تعلمها حق من

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية الجزء الثاني، ص 106.

[2]– كلة نصيرة، مرجع سابق، ص 7.

حيث أنها لغة دين الأمة وحق من حيث أنها لغة جنسها ففي المحافظة عليها محافظة جنسية ودين معا.[1]

وفي بداية نشاط الإصلاحيين اقتصروا من أجل جماعتهم الإسلامية الجزائرية بحق التنظيم الحر لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية والحال أنهم لم يكونوا الوحيدين لصياغة مثل هذا المطلب.[2]

ليست اللغة العربية بأقل خطرا على المستعمر من الإسلام وقد عرفنا موقف المستعمر من هذه العقيدة ولن نعجب إذا رأينا لغتها وقد أحاطت بها أذرع الاستعمار لتمتص منها الحياة ولكن العجب أن يصد هذا الشعب ويقاوم دفاعا عن لغة آبائه وتراث أجداده، فبالرغم من مقت المستعمر لهذه اللغة إلا أنها بقيت في القلوب.[3]

ولقد كانت اللغة العربية العصب الحساس التي أرادت فرنسا أن تقطعه حتى لا يشعر الجزائري بعروبته ولا يتذوق طعمها وينسى امتداده إليها، فعملت على ضرب الثقافة العربية الإسلامية بالجزائر من خلال التركيز على سكان القبائل بتعليمهم اللغة الفرنسية وبث النزعة

---

[1]– أحمد بروال ويوسف مقارمة، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية مجلة الأحياء جامعة باتنة كلية العلوم الإسلامية، م18، ع22، سبتمبر 2019، ص 14–15.

[2]– علي مراد، مرجع سابق، ص 502.

[3]– صالح بن عبد الله بن محمد الجعلود، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في اللغة، والآداب جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، ص 117.

البربرية بين المناطق والجهات، وكذا تفعيل سياسة التنصير والتجنيس وتشويه التاريخ وإدخال التعريفات والتشويهات والتشكيك في الانتماء للأمة العربية والإسلامية.[1]

أخفقت فرنسا رغم كل محاولاتها في القضاء على الوطن الجزائري وهويته بفضل الجمعية التي أيقظت الجزائريين من سباتهم الذي شبهه أحد الشعراء العرب بغرفة انتظار الموت، وبفضل علمائها الذين أحبوا مقوماتها حتى اعتبرها المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون ميلادا للوطنية الجزائرية فقال: "وعندئذ ظهرت في لغة الجزائر العربية كلمات ذات معنى جديد وطن الأمة الجزائرية الشعب".[2]

ولعل أبرز آثار جهود الجمعية واضح نتائج كفاحها هو تهيئة الجزائريين للانطلاق في فك أغلال الاستعمار، وقد تفطن أسلافنا لهذه الحقيقة فنقلوا العلم ولم يتنقلوا إليه، وقد قامت لغتهم

[1]– عبد المجيد قديح، تجليات أفعال الهوية في فكر أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعار الجمعية نموذجا، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج ، الجزائر، م2، ع3، سبتمر، 2021، ص 6.

[2]– هاشم كوثر، محمد السعيد عقيب، إسهامات جمعية العلماء السلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريديتي الشهاب والبصائر، 1931–1954، مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي، تندوف، الجزائر، ع3، ص 7.

بحفظ هذا الجزء الضروري من الضياع بانتشاله من أيدي الغوائل وبنقله إلى الأواخر عن الأوائل وبذلك طوقت العالم منه لا يقوم بها الشكل ولو لا العربية لضاع العالم خير كثير.[1]

فاللغة العربية يجب أن تبقى حية لأنها وجدان الفرد الجزائري إذ عندما يتعلمها ويتقنها تمكنه من فهم القرآن الكريم والكشف عن مكنوناته فينهض العقل وتعلوا الإرادة وتحيا النفوس وتنبعث أفق التحرر والتقدم، فاللغة وسيلة للم الشمل وجمع الكلمة فاللغة يعرب بها الإنسان ويتأدب بآدابها فاستقلال اللغة مظهر من مظاهر استقلال الأمة.[2]

ولندع الإمام عبد الحميد بن باديس يحدثنا عن إيمانه بهذه اللغة العربية الجميلة وثقته بشعبه وقوميته العربية الإسلامية... وقد أعطانا من هذا الدين الإنساني ومن هذا الدين العقلي والروحي ما يكمل عقولنا ويهذب أرواحنا أعطانا منه ما لم يعطي لغيرنا، فنحن إذا شعب عظيم يعتز بدينه ويعتز بلغته يعتز بوطنيته يستطيع أن يكون في الرقي واحدا من هذه الشعوب.[3]

وقد وقف ابن باديس حياته كاملة في خدمة العربية ودينها في الجزائر، ووضع الخطط والبرامج وأسس المدارس، وعلم ولون ودرس من أجل بناء جيل ناطقا بالعربية، ووقف موقفا

---

[1]– عبد الرحما بوزتون، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم اللغة العربية وصون مكانتها مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، م12، ع2، 2019، ص 9.

[2]– أحمد لكحل، مرجع سابق، ص 19.

[3]– مسعود بم موسى فلوسي، مرجع سابق، ص 112.

صلبا من إعداد اللغة العربية في الجزائر وجاء رده صريحا وقويا ضد قانونا الثامن من مارس المشؤوم الذي أهان العربية في عقر دارها وعدها لغة غربية بين أهلها ودارها، وفي هذا الصدد يقول في رده من خلال مقال كتبه بعنوان "يا الله للإسلام والعربية في الجزائر".[1]

وعبر ابن باديس عن تعلقه باللغة العربية عن المكانة التي تحتلها اللغة في الجزئر من خلال قوله: "ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغر والمستقبل السعيد إلا هذا الحبل المتين اللغة العربية لغة الدين لغة الجنس، لغة القومية، ولغة الوطنية المهزومة، إنها وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها القياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا".[2]

أظهر الشيخ العقبي دفاعه عن اللغة العربية في مختلف خطاباته التي تدعوا الأمة الجزائرية إلى الوحدة والتضامن تحت حزب ديني قائم على العروبة والإسلام، حيث عمل الطيب العقبي في إطار جمعية العلماء المسلمين والنهوض باللغة العربية والدعوة إلى إعادة إحيائها والحفاظ عليها برفقة زملائه العلماء، وبذلك حققت الجمعية للأبناء العربية خاصة وللعرب عامة أهداف عدة نذكر منها:

- نشر اللغة العربية بين أوساط المجتمع الجزائري

[1]- أحمد عيساوي، خطاب الهوية عند الحركة الوطنية الجزائرية مجلة العلوم الاجتماعية جامعة باتنة م6، ع1، جوان 2012، ص 16.

[2]- فريد حاجي، السياسة الثقافة الفرنسية 1 جوان 2012، ص 16.

– قامت بإحياء الحرف العربي والثقافة العربية الإسلامية في الجزائر العربية خوفا من اندثار لغة الإسلام المادة

– بعث التاريخ العربي من جديد.[1]

[1]– أحمد دركوش، مرجع سابق، ص 108.

خاتمـــــــــــة

خاتمة:

نستنتج بالرغم من الظروف الصعبة التي صاحبت تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلا أنها لها الفضل الكبير في الحفاظ على عروبة الجزائر، حيث أن قضية تأكيد هذه العروبة الوطنية وانتماء الجزائر الحضاري كأمة لها ماضي وتاريخ قد شغلت تفكير الجمعية، وخاصة أن هذا الوطن كان يخوض معارك ثقافية وفكرية ضد المستعمر الفرنسي، لذا اعتبرت الجمعية أن الجهاد من أجل هذا الوطن والدفاع عن شخصيته بالفكر واللسنان والموقف واجب وطني يجب أن نربي عليه أبناءه ويغرس في نفوسهم حتى ينشأ جيل يكون رجاء الأمة ومستقبلها.

اتبعت جمعية العلماء المسلمين منهجا مبنيا على مرتكزات الهوية الوطنية وبالتحديد اللغة العربية وعملت على تحصين الثقافة الأصيلة، وإعادة بناء مقومات الأمة الجزائرية فكان هذا المنهج متجها نحو البعث والتغيير والإحياء انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية، وعلى ذلك توجهت الجمعية من تحرير الفكر من الجمود وإعادة بناء الرسالة الإسلامية في نفوس الأمة وتمكين اللغة العربية.

إحياء قضية الوطن التحررية من خلال إيقاظ الشعب من سباته وتخليصه من البدع والخرافات التي انتشرت كانتشار النار في الهشيم، فأحيت الجمعية بفكرها النفوس الهامدة والعقول الجامدة.

اهتمام الجمعية بتعليم العربية من خلال تنشئة الأمة عليها وتمكينها من تصحيح مفاهيمها وتجديد أفكارها وتبصير المجتمع بحقيقة ذاته وتعريفه خصوصياته، وتفجير إمكاناته الكاملة وتصحيح رؤيته للغة والثقافة، فأدرك الشعب بذلك حقيقة وجوده وانتمائه، وعرف عظمته ونبل تاريخه.

ولعل أبرز آثار جهود الجمعية وأوضح نتائج كفاحها هو تهيئة الجزائريين للانطلاق في فك أغلال الاستعمار وشحنه من التخلص من ربقة الاستعباد.

إحياء الرسالة الروحية للمسجد واسترداد وظيفته الروحية والتثقيفية والفكرية بتسخير علماء ومفكرين يجوبون مختلف أرجاء الوطن لإلقاء الخطب والمحاضرات العلمية بها.

وكذا إنشاء المدارس الحرة في مختلف نواحي الوطن مع صياغة مناهجه التعليمية زيادة على تأسيس مجموعة من الجرائد والصحف الإصلاحية التي لمت شمل العلماء والمثقفين وأبرزت آرائهم ونشرت أفكارهم.

نجاح جمعية العلماء في مساعيها وهو الحفاظ على الثوابت الوطنية من خلال إسهاماتها المتعددة التي أثمرت وعيا وطنيا واجتماعيا ساهم في اندلاع الفاتح من نوفمبر 1954 من هنا لابد إعادة الاعتبار لها وهذا بالاستفادة من أفكار روادها لتحقيق النهضة المنشودة في وطننا الجزائر.

وهكذا سيبقى فكر الجمعية وشعارها الخالد "الإسلام ديننا والعربية لغتنا، والجزائر وطننا" شعار تردده الألسن جيل بعد جيل في كل زمان وحين.

قائمـــة المصـــــادر والمـــــراجـــــــــع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

2- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

3- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

4- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، 1940/1929، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، بيروت.

5- البصائر، حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سنة1.

6- عمار طالبي، آثار ابن باديس عبد الحميد، مجلد1، ط1- 2-3، شارع باب عزون، الجزائر.

7- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940، دار الحكمة، الجزائر،2007.

8- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين مكتبة الشيخ خير الدين، بالجزائر، ج1، دن، طبعة.

قائمة المراجع:

1- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج3، دار الغرب الإسلامي، 1998.

2- هلايلي حنيفي، اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين جامعة، سيدي بلعباس الجزائر، 2016-2017.

3- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، م4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

4- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

5- عيساوي أحمد، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، دار الكتاب الحديث.

6- لهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة، 1954-1962، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة.

7- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1929/1830، ج1، دار المعرفة، الوادي، الجزائر، 2006.

8- لكحل حمدي، مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر، دراسات إنسانية، 2015.

9- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، 1422هـ-2001.

10- عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981.

11- سياد رشيد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954.

12- الصيد السعود، بدايات الإمام عبد الحميد بن باديس في الجزائر من ظهور الرجل حتى تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931، د ن، طبعة الجزائر.

13- أجيرون شارل روبير، تر: عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1982.

14- الجعلود صالح بن عبد الله بن محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في اللغة، والآداب جامعة الأزهر كلية اللغة العربية.

15- الطالبي عمار ، آثار ابن باديس، الجزء الثاني م1، ط1، دار البصائر، الجزائر.

16- عمار عموره، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الإدارة العامة، القبة، الجزائر، 2002.

17- غباني عبد القادر، أعمدة الإصلاح في الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية سيرة ذاتية، موجزة.

18- مطبقاني مازن صلاح حامد، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار البشير، جدة، العربية السعودية، 1999م.

19- منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية الجزء الثاني.

20- فضلاء محمد الظاهر، الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر، الثقافة العربية، 2007.

21- بن ساعو محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2016.

22- در محمد، أهم الوسائل والمرتكزات التي اعتمدها ابن باديس في حركته الإصلاحية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، أفريل 2022.

23- عمارة محمد، الشيخ الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

24- فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد بن باديس، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

25- حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس, ط1, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, قطر.

26- بولحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

27- الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1954/1927 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار، الجزائر، 2012.

28- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

29- يحياوي زكية، شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، مجلة روافد، جامعة الجزائر2، الجزائر.

المذكرات:

1- بالة نواري، الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائري، 1929-1939، مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي.

2- بن داوود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار.

3- بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

4- بوحسون إيمان، أحمد بن داود، التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1956/1935، مجلة الفكر المتوسطي مجلة الدراسات الحضارية والفكرية، مجلد 11، عدد 02، ديسمبر 2022.

5- بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، إشراف مجاود محمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بعلباس، 2015.

6- بوسلامة محمد، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر، 1935-1956، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017-2018..

7- بوقرة زيلوخة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزئر مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني جامعة الحاج لخضر كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم علم الاجتماع.

8- صديقي بوبكر، البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-7956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه أصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

9- عمري عبد الحميد، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 2017.

10- فرسوني فراس حمد، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا في العلوم السياسية.

11- محمد دراوي، قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900-1920، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر.

المجلات:

1- ابن حميمدة فتيحة، العقبي وموقفه من الزوايا والطرق المنحرفة، 1888-1960 مجلة قضايا تاريخية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، العدد 01، جوان 2018.

2- أوفة سليم، الشيخ الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في مدينة الجزائر، 1939/1929، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد 61، ، 2021.

3- باي زكوب عبد العالي، وسوهيرين محمد صوليحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن بايس حياته وجهوده التربوية مجلة الإسلام في آسيا المجلد 12، ع 1 ، 2015.

4- برطوني سليمة، فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خطط اللغة العربية ونشر تعليمها، مجلة روافد الدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، أفريل، 2022.

5- بركوش أحمد، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية من خلال جريدة البصائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية مجلد 14، العدد 2، الجزائر، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

6- بروال أحمد ومقارمة يوسف، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية مجلة الأحياء جامعة باتنة كلية العلوم الإسلامية، م18، ع22، سبتمبر 2019.

7- بلاغ عبد الرحمان، الوضع الثقافي في الجزائر خلال القرن 19 م في سياق السياسة الاستعمارية الفرنسية، مجلة البدر، المجلد 3، العدد 9، جامعة بشار.

8- بلحاج بلقاسم، الإسهامات الاجتماعية والسياسية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي محليا، دوليا، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة برج بوعريريج, عدد 9.

9- بلعوج سليم، تأثير التعليم العربي الحرفي الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931-1954 (تجربة جمعية العلماء المسلمين أنموذجا) الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، عدد 1، جامعو حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019.

10- بن طبة محمد بشير، الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من 1931-1954، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، 2020.

11- بوجدعة أكرم، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 28، 2016.

12- بوزتون عبد الرحمان، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم اللغة العربية وصون مكانتها مجلة الواحات للبحوث والدراسات جامعة محمد بوقرة، بومرداس، م12، ع2، 2019.

13- بوكركور محمد أنيس، صالح بويندر، إسهامات الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920-1930 مجة المعيار، جامعة قسنطينة، مجلد 26، عدد 63، 2022.

14- حفظ الله محمد، زكية منزل غرابة، الأوضاع العامة في الجزائر (1847-1954) وعلاقتها بنشأة الصحافة، مجلة المعيار، المجلد 27، العدد 2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

15- حمدي لكحل، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة، م6، 2 2، 2012.

16- الدوري حازم أحمد، عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي، 1889-1940، مجلة جامعة زاخو، جامعة سامراء، العراق، كلية التربية.

17- زاهي محمد، وضعية المؤسسات الدينية خلال الفترة الاستعمارية 1870-1930 مساجد وزوايا مدينة الجزائر أنموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر 2، ع1، جانفي، 2019.

18- زوزة فطيمة، مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، عدد 10، جوان 2013.

19- سحنون نصيرة، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، أفريل، 2022.

20- سعد الله أبو القاسم، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، العدد 12، 2006.

21- طبطوش حدة، نور الدين ثينو، الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي من 1938/1947، مجلة العطور الجديدة، مجلد 10، ع1، جامعة وهران، مارس 2020.

22- عباس حورية، أنور الدين جلال، تجارة الجزائر مع فرنسا خلال ح ع 1 (1914-1912)، عصور، مجلد 11، عدد2، جامعة البليدة 2، الجزائر، ديسمبر 2022.

23- عجالي كمال، الشيخ الطيب العقبي مصلحا، مجلة البحوث والدراسات عدد2، جوان 2005، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة باتنة.

24- عزة الحسين، معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي 1947-1957، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، محمد لمين دباغين سطيف 2، عدد 1، جانفي 2020.

25- عطا الله علي حميداتو محمد، دور محمد البشير الإبراهيمي في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال مؤلفاته، بين المحافظة والإحياء، الضوئيات، مجلد 20، عدد1.

26- عليوان السعيد، فلسفة ابن باديس في إصلاح المفهوم المجالات والوسائل مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ع 42، جوان 2017.

27- عيساني محمد، في الآداب الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة المعيار، جامعة تيسمسيلت، م13، ع2، ديسمبر، 2022.

28- عيساوي أحمد، خطاب الهوية عند الحركة الوطنية الجزائرية مجلة العلوم الاجتماعية جامعة باتنة م6، ع1، جوان 2012.

29- فردة عائشة، دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين مجلة آفاق للحوث والدراسات جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، كلية علوم الإعلام واتصال، ع2، م2، 2018.

30- فركوس صالح، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية قسم التاريخ والآثار، قالمة، الجزائر، العدد 28 ، ديسمبر 2007.

31- فلاح أحمد, مرسلي عماد الدين, لآراء عبد الحميد بن باديس الإصلاحية في الرتبية ومناهج التدريس, مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية سيدي بلعباس، 2022.

32- قديح عبد المجيد، تجليات أفعال الهوية في فكر أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعار الجمعية نموذجا مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج ، الجزائر، م2، ع3، سبتمر، 2021.

33- كلة نصيرة، مقومات الهوية الوطنية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956 ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، م4، ع1، 2023.

34- لمقدم عمر، جوانب من مظاهر الفقر وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية لدى الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي،مجلة دراسات تاريخية، مجلد 9، عدد1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، سبتمبر 2021.

35- لهلالي أسعد، وسائل الإصلاح عند الإمام عبد الحميد بن باديس من خلال إبراز تلاميذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5.

36- لوافي سمية، التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 8، عدد 1، جوان 2022.

37- لوصيف سفيان، قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأسس والمنهج، مجلة قضايا تاريخية جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جوان 2020.

38- محمد رابح، البعد الديني والثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة المنار الجزائرية نموذجا، مجلة أنثربولوجية، م18 ع1، 2020.

39- مداح سليمان، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم، مجلة روافد، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.

40- مزردي فاتح، جهينة بوخليفي قويدر، المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، مجلد 10.

41- موساوي عبد الله، حسان مقدوري، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا جلة عصور جديدة فصلية، مصنفة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مجلد 11، عدد 2، أكتوبر 2021.

42- ناتش عبد الرحمان، سياسة جباري السياسة الإصلاحية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية جامة الجزائر 1، بن يوسف بن خذة، الجزائر، م9، ع2، 2022.

43- ناصري سمير، السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه التعليم في الجزائر، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد 7.

44- ناين قاسي إلياس حسين عبد الستار، واقع الجزائر فيما بين 1927-1930، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، بوزريعة الجزائر، العدد 07، 2 جويلية 2022.

45- هاشم كوثر، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن العدالة الاجتماعية من خلال مجلة الشهاب، 1931-1939 مقال جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلد 1، ع1، مارس 2019.

46- هاشم كوثر، محمد السعيد عقيب، إسهامات جمعية العلماء السلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريديتي الشهاب والبصائر، 1931-1954، مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي، تندوف، الجزائر، ع3.

47- هواري قبايلي، سياسة فرنسا الدينية في الجزائر تأخير فريضة الحج أنموذجا 1894-1939، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر.

48- هواري منيرة، حسان مقدوري، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)، مجلة عصور جديدة، مجلد 11، عدد 2، 2021.

49- الوكان زرارقة، الفكر الإصلاحي للجزائر في "الشهاب" ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، عدد 3، الجزائر، سبتمبر، 2013.

50- الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائر بين سنوات 1930/1830، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 1، عدد1، جامعة البويرة، جانفي 2013.

51- ونيسي زهور، فخر المدارس الحرة التربية والتعليم بقسنطينة، مجلة اللغة العربية، العدد الممتاز.

52- يمود ليندة، دهماني سهيلة، الصحافة الإصلاحية لجمعية علماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، أفريل، 2022.

الملاحق

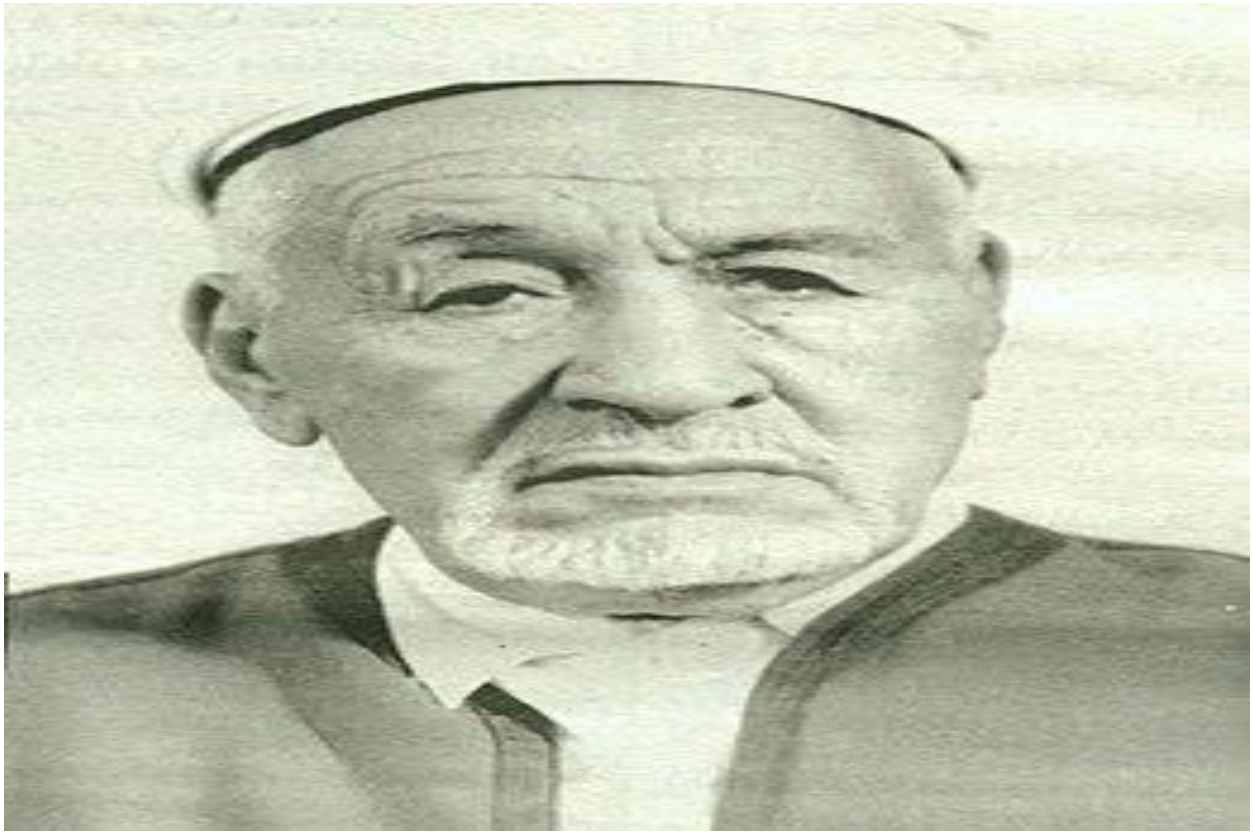

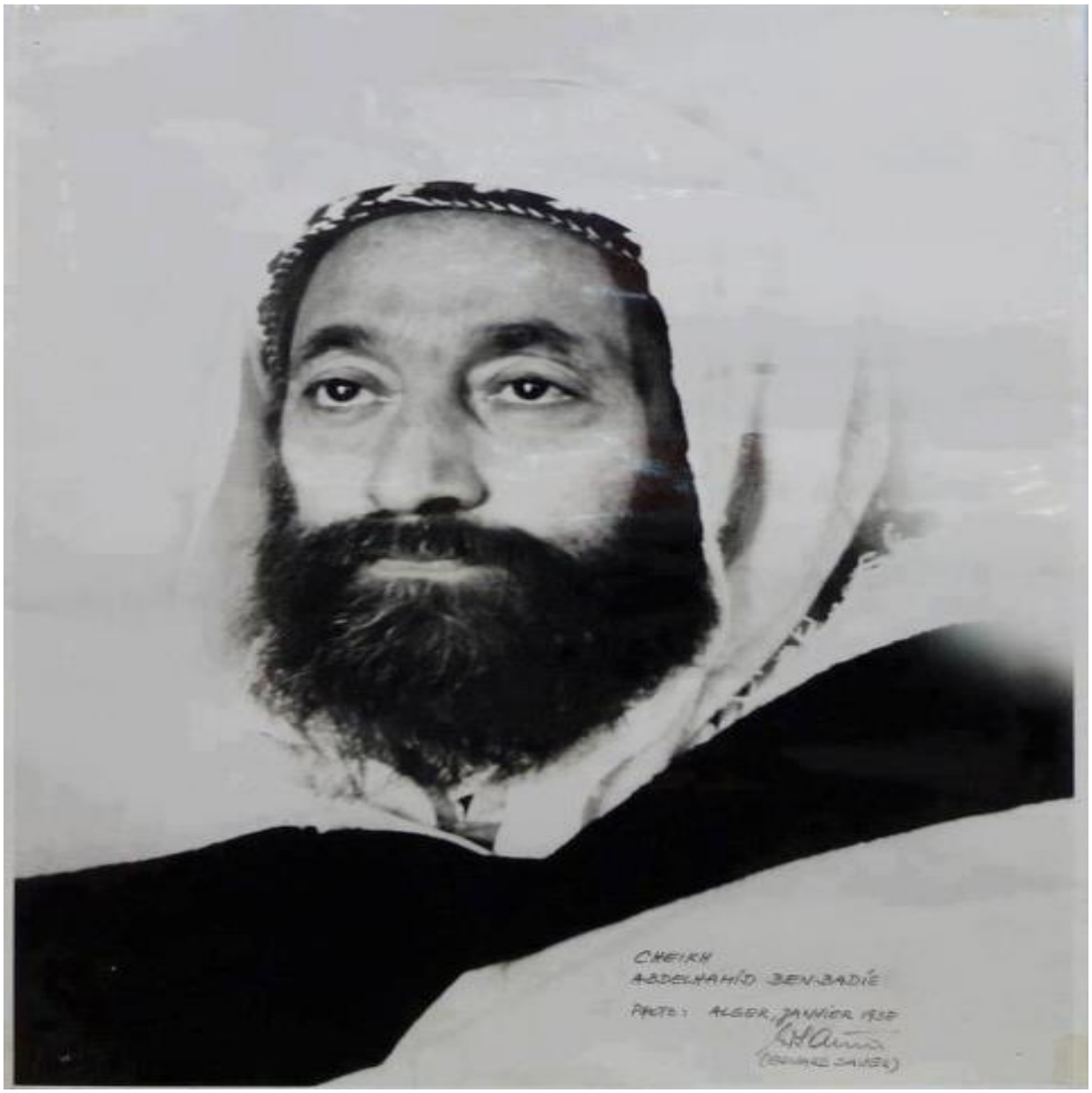
CHEIKH
ABDELHAMID BEN BADIS
PHOTO : ALGER, JANVIER 1938

فهـــــــرس المـوضـوعـــــــات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	/
الفصل الأول: أوضاع الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	9-29
المبحث الأول: الأوضاع السياسية.	9-11
المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية.	12-18
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.	19-24
المبحث الرابع: الأوضاع الاقتصادية.	25-29
الفصل الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	31-56
المبحث الأول: تأسيس نادي الترقي.	31-33
المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	34-36
المبحث الثالث: شخصيات الجمعية.	37-56
الفصل الثالث: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	58-88
المبحث الأول: بناء المساجد.	58-61
المبحث الثاني: تشييد المدارس.	62-71
المبحث الثالث: الصحف.	72-81
المبحث الرابع: آثار جمعية العلماء المسلمين في اللغة العربية.	82-88
خاتمة.	90
قائمة المصادر والمراجع.	94
الملاحق.	/
فهرس الموضوعات.	/
الملخص.	/

الملخص:

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين الجمعيات التي قامت بدورها على أكمل وجه والوقوف في وجه المستعمر الفرنسي وسياسته المستبدة من خلال ما قامت به طيلة الفترة الممتدة من 1954/1931، فقد استطاعت هذه الأخيرة ومن خلال المجهودات المبذولة النهوض بالمجتمع الجزائري من خلال أبرز الإصلاحات التي قامت بها على الصعيد الثقافي عن طريق الأنشطة الدينية والتعليمية التي كانت الوجهة الأولى التي خططت جمعية العلماء إلى العمل على إصلاحها، فكانت المدارس والمساجد نقطة تحول بالنسبة للمجتمع الجزائري التي من خلالها استطاع الخروج إلى بر الأمان بعدما كان في ظلالة الجهل التي سعت السلطات الفرنسية ومنذ بداية دخولها إلى الجزائر إلى نشرها من أجل القضاء على هوية المجتمع الدينية واللغوية، إضافة إلى هذا لا ننسى الإصلاح الذي قدمته جمعية العلماء في سبيل تطور القضية الجزائرية ونشرها على الصعيد الداخلي والخارجي في تأسيس الجرائد التي كان بواسطتها تسهيل عملية التعريف بالقضية الجزائرية أمام الرأي العالمي، والكتابة باللغة العربية والفرنسية، وإعطاء اللغة العربية حقها وخاصة أن رجال جمعية العلماء المسلمين كان هدفهم من خلال تأسيس هذه الجمعية هو الحفاظ على الهوية الوطنية عن طريق نشر اللغة العربية، وفتح المدارس والمساجد وإنشاء التعليم العربي الحر لسهولة تعليم اللغة العربية للشباب الجزائري وخاصة الفئة الناشئة.

The Algerian Muslim Scholars Association is among the associations that played its role to the fullest and stood up to the French colonizer and his tyrannical policy through what it did throughout the period from 1931/1954. The latter was able, through the efforts made, to advance Algerian society through the most prominent reforms that It carried out on the cultural level through religious and educational activities, which was the first destination that the Scholars Association planned to work on reforming, so schools and mosques were a turning point for Algerian society through which it was able to go out to safety after it was in the shadows of ignorance that the French authorities sought from the beginning Its entry into Algeria led to its publication in order to eliminate the

religious and linguistic identity of society. In addition to this, we do not forget the reform presented by the Association of Scholars in order to develop the Algerian cause and spread it internally and externally in establishing newspapers through which it was to facilitate the process of introducing the Algerian cause to world opinion and writing in the language Arabic and French, and giving the Arabic language its right, especially since the men of the Association of Muslim Scholars aimed through the establishment of this association to preserve the national identity by spreading the Arabic language, opening schools and mosques, and establishing free Arabic education to facilitate the teaching of the Arabic language to Algerian youth, especially the emerging group.